



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

## بلاغة السخرية في الصورة الكاريكاتورية لباقي بوخالفة -مقاربة سيميائية -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي  
تخصص: نقد حديث ومعاصر

إشراف الدكتورة:  
فطيمة الزهرة حفري

إعداد الطالبات:  
خديجة حميداتو  
سولاف بيصه  
مروة رحومة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د. نوال بومعزة	أستاذ محاضر (ب)	جامعة الوادي	رئيسا
د. فوزية تقار	أستاذ محاضر (ب)	جامعة الوادي	مناقشا
د. فطيمة الزهرة حفري	أستاذ محاضر (ب)	جامعة الوادي	مشرفا ومقررا

الموسم الجامعي: 2022/2021م

# شكر وتقدير

أول من يشكر و تحمد آناء الليل و أطراف النهار، هو العلي القهار، الأول و الآخر و الظاهر و الباطن، الذي أغرقتنا بنعمه التي لا تحصى، و أغدق علينا برزقه الذي لا يفنى، و أنار دربنا، فله جزيل الحمد و الشاء العظيم، هو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا عبده ورسوله "محمد بن عبد الله عليه أزكى الصلوات و أطهر التسليم، أرسله بقرآنه المبين، فعلمنا ما لم نعلم، وحثنا على طلب العلم أينما وجد.

لله الحمد كله و الشكر كله أن وفتنا و ألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لإجراز هذا العمل المنواضع.

و الشكر موصول إلى كل معلم أفادنا بعلمه، من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة كما ترفع كلمة شكر إلى الدكتور المشرفة "فطيمة الزهرة حفري"، التي ساعدتنا على إجراز هذه الدراسة.

الحمد لله الذي اعطانا هذه النعمة وها نحن نخطو خطواتنا الأخيرة في الحياة الجامعية من وقفة تعود إلى أعوام قضيناها في رحاب الجامعة، مع أساتذتنا الكرام الذين قدموا لنا الكثير باذلين بذلك جهود كبيرة في بناء جيل الغد، لنبعث الأمة من جديد... و قبل أن نمضي نقدر أسمي آيات الشكر و التقدير و الامثان، إلى الذين حملوا أقدم رسالتنا في الحياة... إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم و المعرفة إلى جميع الأساتذة و الإداريين أسمي كلمات الشكر و الامثان في كلية الآداب و اللغات بجامعة الوادي.

و في الأخير لا يسعنا إلا أن ندعو الله عز و جل أن يرزقنا السداد و الرشاد، و العفاف و الغنى، و أن يجعلنا هداة مهتدين.

# إهداء

بسم الله والحمد لله ولا إله إلا الله والصلاة والسلام على خير خلق الأنام أهدي

ثمرة لجاحي لكل من سرتة فرحتي ...

إلى من غمرتني بخنائها وحملت عبء لجاحي على كنفها، إلى منبع الأمان و صدر

الحنان، وسر الوجود والتي تلحق أن أقول فيها قرّة العيون، أمي الحبيبة.

إلى رمز الوقار إلى نعمتي وتاج رأسي، إلى من أثبت حبه بالبرهان، وتحمل من

العس ألوان، إلى أبي الغالي.

إلى أخواتي الغاليات إخوتي سندي حفظهم الله

إلى أجل هدية أهداني إياها القدر ابني حبيبي جود،

إلى من قوى بداخلي مؤهلات النجاح، والذي ساعدني كثيرا في هذا الكفاح

فكان السند والعطاء زوجي العزيز

إلى عائلتي الثانية عائلة زوجي كل باسمه وأشكرهم على كل المساعدات أدام الله

فرحهم ويس طر قهم.

مروة

# إهداء

إلى الذين زرعوا الثاؤل في دربنا وقد موالنا المساعدات والشهادات والأفكار  
والمعلومات ربهما دون أن يشعروا بدورهم في ذلك فلهم منا كل الشكر  
أما الشكر من النوع الخاص فنحن نوجه بالشكر وأيضا إلى لم كل يقف إلى جانبنا، ومن  
وقف في طريقنا وعرقنا مسيرة نخشنا، وزرع الشوك في طريق نخشنا فلو لا وجودهم لما  
أحسسنا بمنعة البحث وحلاوة المناقشة الانتخابية، ولو لا هم لما وصلنا إليه فلهم منا كل الشكر.  
ومن هنا نوجه الامن جعلنا في هذا المكان وشجعنا لنخطو خطواتنا الأولى خو نجاه وإلى من كان  
لهم الفضل الى من تعبت من اجلنا وكانت شمعة تنير لنا الطريق نبع حنان امي الغالية يا وردة حياتنا  
وأبي الغالي واخوتي وكل من كان له الفضل

خديجة- سلاف

---

# مقدمة

---

إننا نعيش في عصر ثقافة ما بعد المكتوب أيّ عصر الصورة والمجتمع الفرجوي، وأنه من المعروف إن المعركة التي تدور رحاها اليوم بين الدول الصناعية الكبرى وهيمنتها على الدول الفقيرة هي السيطرة على الصورة بشتى أشكالها ومختلف معانيها، بداية بصورة التلفزيون المباشرة عن طريق الأقمار الصناعية والصورة السينمائية، وصولاً إلى الصورة في مجال الكاريكاتير.

إنّ الصورة الكاريكاتورية ماهي إلا أسطورة تم تداولها عبر الأزمنة؛ التي تعلق وبشكل وثيق ومباشر بالرسم الذي تقنن فيه الرجل البدائي الذي رافقته منذ بدايته ونشأته التي كانت مليئة بالمغامرات الطبيعية وصراعه معها، الذي استدل منها علم الآثار تاريخه وعلمه الشاسع في الكهوف والمغارات التي حضرت فيها، الصورة الكاريكاتورية قوية التأثير بما تحمله من إحياءات دينية وسياسية مفعمة بالتناصات المختلفة.

يعد الكاريكاتير نوعاً صحفياً بارزاً ينتشر في مختلف المجالات والصحف في العالم فتتنافس مختلف العناوين الصحفية في اختيار الكاريكاتير المتميز الذي ينقل الأحداث والقضايا الهامة في قالب هزلي وساخر، فهو لا يعالج قضية دون سواها بل يهتم بمختلف الأحداث والقضايا التي تمس المجتمع، إذ يلعب دوراً هاماً كأداة التواصل بين المجتمعات على اختلاف أفكارهم ورؤاهم ولغاتهم وجنسياتهم لما فيه من أهمية وجدية تعكس الحياة السياسية والاجتماعية وذلك بهدف إثارة قضايا مركزية ومحاولة الكشف على ما وراء الأحداث من قمع وظلم وجور، فيتحول بذلك من لغة الخطاب البسيطة إلى لغة عالمية مفهومة عند جميع الشعوب أشبه بلغة الإشارة المشتركة، فالصورة اليوم لم تقتصر على اللغة فقط إنما التواصل بينها وبين المتلقي بالرموز والعلامات والأيقونات الموجودة في الصورة والتي تهدف من وراءها إلى بعث رسالة مشفرة في قالب هزلي بنمط أخلاقي أحياناً وبنمط عقلي أو عاطفي أحياناً أخرى، وعليه تأتي هذه الدراسة للإجابة على الإشكال الآتي:

ما العلاقة بين الفن والقضايا الاجتماعية في الكاريكاتير عند "باقي بوخالفة"؟

والتي تتطوي تحته أسئلة فرعية:

- كيف وظف "باقي بوخالفة" ريشته في طرح القضايا التي تمس المجتمع.

- ماهي المعاني والرسائل الضمنية التي تحملها الصورة الكاريكاتورية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية اتبعنا خطة تتكون من ثلاث فصول، أما عن الفصل الأول فقد جاء بعنوان المفهوم والماهية وذلك لضبط مصطلحات ظم مبحثين، فالمبحث الأول خصصناه لمصطلحي البلاغة والسخرية والمبحث الثاني لمصطلح الصورة الكاريكاتورية. أما بالنسبة للفصل الثاني جاء بعنوان الرسالة السيميولوجية للصورة الكاريكاتورية تناولنا فيه ثلاث مباحث، المبحث الأول معنون بتطور السيمياء من السيمياء السردية إلى سيمياء الصورة، أما المبحث الثاني جاء بعنوان العلاقة بين الصورة الكاريكاتورية والسيميولوجيا، والمبحث الثالث تطرقنا فيه إلى كيفية تحليل صورة كاريكاتورية حسب "مارتن جولي".

أما عن الفصل الثالث أو الجزء التطبيقي جاء بعنوان علامات فارقة في النموذج وظم مبحثين الأول خصصناه للتعريف بالرسام الجزائري "باقي بوخالفة" والثاني دراسة تطبيقية لعدة صور كاريكاتورية للرسام.

وقد انتهجنا في هذه الدراسة المنهج السيميائي الذي يعد من أكثر المناهج قدرة على كشف ماهية الصورة، فهو ينفرد بمعالجته للصورة مهما كان نوعها أو حجمها أو موقعها حيث يعتمد هذا المنهج على المقاربات التحليلية السيميائية بما أن هدفنا هو تحليل الصورة الكاريكاتورية وتفكيك مفرداتها، فالدراسة هنا تفرض علينا هذا المنهج.

وللإلمام بمقتضيات الدراسة تمت الاستعانة بمجموعة من الكتب أهمها:

- السخرية في الأدب العربي للدكتور نعمان محمد طه؛
- الكاريكاتور في الصحافة للدكتور حمدان خضر السالم؛
- سيميائية الصورة للكاتب قدور عبد الله الثاني؛
- مدخل إلى تحليل صورة لمارتن جولي ترجمة علي أسعد.

ولقد تم اختيارنا لهذا الموضوع لم يكن عفويا أو اعتباطيا بل كان لعدة أسباب ذاتية، وأخرى موضوعية. أما عن الأولى لرغبتنا الشديدة في دراسة الكاريكاتير كونه فن ناقد يفضح المستور ورغبتنا الشديدة في التعرف على المعاني الخفية للصورة الكاريكاتورية، وأما الثانية فهي التعرف على طريقة تحليل الصورة الكاريكاتورية واستخراج الرموز والدلالات ومحاولة تسليط الضوء على موضوع يجهله الكثير من خلال الغوص في أعماقه لاستنباط ما يحمله من ايحاءات ودلالات غامضة وفك الرموز التي يحتويها.

أما عن الصعوبات التي صادفتنا في البحث كانت متعلقة بتداخل مجالات السيمياء بين الصور واللغة وميادين كثيرة بعضها متعلق بالأدب وأخرى بالصحافة وتفرعاتها. وقد تمكنا على التغلب عليها جميعا في ظل حصر مجالات خاصة اثناء الدراسة.

وفي الأخير نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة المشرفة الدكتورة "حفري فطيمة الزهرة" على ما قدمته من دعم لهذه الدراسة ليخرج بهذه الحلة.

نسأل الله عز وجل أن يوفقنا في عملنا هذا ويؤهلنا لتقديم المزيد في دراسات مستقبلية ومراحل تعليمية أخرى.

---

مدخل

---

إنَّ الرسم والتصوير هو الشعر الصامت، ومثل ما وجدت السخرية في الشعر فجعلته هجاء فقد دخلت السخرية إلى الرسم فجعلت منه صورة كاريكاتيرية حتى كان هناك من يطلق على الهجاء الصورة الكاريكاتيرية القلمية.

ولعل ما جعل دور الكاريكاتير يتعاظم أنه جمع بين مضمون المقال وخصائص الصورة وتبرز أهمية الصورة الكاريكاتيرية كواحد من أهم الوسائل التعبيرية خاصة الصورة المرسومة باليد، حيث يستطيع الرسام نقل أحاسيسه ومشاعره تجاه موضوع معين أو حادثة معينة إلى المشاهد بشكل فني وجمالي خاص وذلك لأنها تصنع حالة من الاستيلاء على عقل المتلقي مثل تلك التي تصنعها الأفلام السينمائية عندما تسيطر على المشاهد ولا تترك له فرصة التفكير أو تخيل أي شيء أثناء العرض ولأنَّ الرسم أو الصورة أو ما يعرف بالخطاب البصري أبلغ تأثيراً من بقية الخطابات الأخرى في الفرد والمجتمع. فأنها أصبحت الأداة المهمة في الإعلام والصحافة.

بل أن الإعلام أصبح يعتمد اليوم على الصورة وتراجعت الكلمة في أحيان كثيرة لتحل محلها الصورة بفعل تأثيرها، والصورة تعني عن الكلام أو التعليق في أكثر من موقف بل إن بعض الصور أسهمت في تشكيل رأي عام مؤيد أو معارض ومن هنا يأتي الاهتمام بدراسة فن الكاريكاتير الذي يعد من الفنون الصحفية التي لها تأثير وجاذبية خاصة.

والكاريكاتير بدأ كفن تشكيلي عرف منذ القدم ولكنه في العصور الحديثة انتقل إلى مصاف الفنون الصحفية بعد أن احتضنته الصحافة وازدهر شكلاً ومضموناً.

وفي الدفاع عن قضية محددة من خلال تشاكل مضمونها اللساني والغير لساني متمثل في الشكل واللون والتي بدورها إذا اتام، فهي تختصر الزمن وتجده في لحظته الهزلية، لجعل المتلقي محفزاً لطرح أسئلة حوله ويبقى مرتكز تفكيره، بل قد تطول به الصورة الكاريكاتورية في بعض الأحيان لأن تكون رمزا لقضية ما وناطق عنها، كما في صورة "حنظلة" الطفل الفلسطيني، فالكاريكاتير لم يصبح فناً هزلياً فقط بل تعداه، لصنع لقرار والرأي الناقد أو البناء، فهو اليوم بات أشبه بالضوء الذي يرتكز على المناطق المنسية والمظلمة التي يمنع الكلام المباشر فيها سياسية كانت أو غيرها إلا بصورة ساخرة مليئة بالشفيرات، لذلك ومن هنا يصبح الواقع الاجتماعي والنقد الكاريكاتوري بفنه وصوره الساخرة وجهان لعملة واحدة، فهو السلاح القوي في نقد الواقع الاجتماعي أو أي ظرف آخر، حسب ما يراه الفنان وما يعايشه المشاهد،

إلا أن صاحب الريشة فلأخير يبقى صانع للفكرة والمتلاعب بالألغاز التي ظاهرها ساخر نكتي وعمقها نقدي بامتياز، ولأن هذا لأخير أتاحت له بفنه مساحات شاسعة لتعبير متمثلة في وسائل تواصل الاجتماعي والصحافة على وجه الخصوص فالصورة الكاريكاتورية باتت أشمل والأهم بأنها توعوية بعيدة عن الثورية المتطرفة وهنا تكون نقطة الفصل في هكذا فن.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> ينظر: حمدان خضر السالم: الكاريكاتير في الصحافة، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن-عمان، ط1، 2013، ص7.

---

# الفصل الأول: المفهوم والماهية

---

المبحث الأول: تعريف بلاغة السخرية

المبحث الثاني: تعريف الصورة الكاريكاتورية

## المبحث الأول: تعريف بلاغة السخرية:

## أولاً: تعريف البلاغة:

اختلف البلاغيين في شأن تعريف البلاغة وتعددت مفاهيمهم لها.

**أ\_ لغة:** البلاغة مشتقة من بلغ الشيء يبلغ بلوغاً وبلاغاً أي وصل وانتهى وبلغت المكان بلوغاً وصلت إليه، ومنه قوله تعالى: فإذا بلغن أجلهن.. سورة البقرة 234. أي قاربته وبلغ النبت أي انتهى".<sup>1</sup>

ومن هذا التعريف **لابن منظور** يتضح لنا أن البلاغة هي الوصال إلى الشيء والانتماء إليه، فالدلالة اللغوية تتمحور حول الوصول أو مقارنة الوصول والانتهاى إلى الشيء والإفضاء إليه.<sup>2</sup>

وعرفها **أبو الهلال العسكري** بقوله: المبالغة في الشيء والانتهاى إلى غايته فسميت البلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فيفقهه".<sup>3</sup>

**ب\_ اصطلاحاً:** جاء في معجم المصطلحات العربية: هي مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فلا بد من التفكير في المعاني الصادقة القيمة القوية، المبتكرة منسقة حسنة الترتيب، مع توفي الدقة في انتقاء الكلمات والأساليب على حسب مواطن الكلام ومواقعه وموضوعاته وحال من يكتب لهم، أو يلقي إليهم، والذوق وحده هو العمدة في الحكم على بلاغة الكلام.<sup>4</sup>

ويعرفها **نواف نصار** بأنها استعمال اللغة بطلاقة وقوة وملاءمة وإقناع.<sup>5</sup>

## ثانياً: تعريف السخرية:

إن فن السخرية يعد - بحق - من أروع الفنون الأدبية التي أنتجتها قريحة الإنسان - وذلك لما ينطوي عليه من رصد لنبضات الحياة معبراً عن الآمال والآلام، من خلال انصهاره في بوتقة الواقع الذي يلقي الأديب وحيه من خلاله، لذا تقف السخرية على رأس الأساليب

<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب، دار الجيل لسان العرب، بيروت، ج1، ط1، 1988، ص 258 .

<sup>2</sup> محمد أحمد قاسم: علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، المؤسسة الحداثية للكتاب، لبنان، ط2، 2003، ص 8 .

<sup>3</sup> أبو هلال العسكري: كتاب الصناعيين، تح مفيد عميجة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 1989، ص 420.

<sup>4</sup> مجدي وهبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984، ص79.

<sup>5</sup> نواف نصار: المعجم الأدبي ،دار ورد للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2007، ص41.

الفنية الصعبة إذ أنها تتطلب التلاعب بمقاييس الأشياء تضخيماً أو تصغيراً تطويلاً أو تقصيراً، هذا التلاعب يتم ضمن معيارية فنية هي تقديم النقد اللاذع في جو من الفكاهة.<sup>1</sup>

أ- لغة: لقد شاعت السخرية في أدبنا العربي، شعره ونثره، القديم والحديث، ولفهم هذا المصطلح يحسن بنا أن نفتش قليلاً في معاجم اللغة حتى نتبين مدى استعمال هذا اللفظ. حيث جاء في **لسان العرب لابن منظور**: "سخر منه وبه سخرا بالضم وسخرة وسخريا وسخرية: هزئ به."<sup>2</sup>

أما في مقاييس اللغة لأحمد بن فارس: سخر: السين، والحاء، والراء أصل مطرد مستقيم يدل على احتقار واستذلال وسخر منه وبه.<sup>3</sup>

وفي تاج العروس نجد سخرة: "سخرة، تسخيرا، ككفه ما لا يريد وقهره ... والتسخير: التذليل ..."

وقوله تعالى: "إن تسخروا منا فإننا نسخر منكم كما تسخرون" هود /38، أي أن تستجهلوننا أي تحملونا على الجهل على سبيل الهزء"، وفي نفس المعنى دار الإمام الجوهري في صحاحه.<sup>4</sup>

إذ تكشف لنا المفاهيم السالفة الذكر بأن مادة سخر تعني الاستهزاء والتذليل والاحتقار والاختضاع والقهر.

ولم تبتعد كثيرا عنها المعاجم الحديثة، حيث عرف **المعجم الوسيط** السخرية على النحو: "سخر منه وبه سخرا وسخرا وسخرية هزء به ... (سخره): كلفه ما لا يريد وقهره وكلفه عملا بلا آخر، يقال سخر الله الإبل: ذللها وسهلها، والمفهوم نفسه تجده في معجم الرائد.<sup>5</sup> فالسخرية في دوراتها مرادفة للشعور بالأفضلية، والنظر للآخر نظرة دونية.

<sup>1</sup> زهير محبوب: السخرية ودلالاتها في المجموعتين القصصيتين: وفاة الرجل الميت و" اللعنة عليكم جميعا" للسعيد بوطاجين، مذكرة لنيل شهادة ماستر، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2012/2013 م، ص 25.

<sup>2</sup> ابن منظور: لسان العرب، نشر أدب الحوزة، إيران، مجلد 4، 1405هـ، ص 352.

<sup>3</sup> أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج 3، دط، 1979، مادة سخر، ص 144.

<sup>4</sup> خليفة مأمور /على كرباع: السخرية من جدل المعنى إلى تعدد الأشكال المصطلح -تطور-الحضور -الفعالية، المدونة، مجلد 7، ع 2، ديسمبر 2020، ص 591.

<sup>5</sup> نفس المرجع: ص 591.

ب-اصطلاحاً: إن السخرية في أبسط تعاريفها هي «الكلام الذي يذكر في غير سياق التواصل المتعارف عليه هدف النيل سلبياً من مقولة أو فكرة أو معتقد أو كائن، فيكسر تواتر مسار الحديث من المسار الجد إلى مسار هزل وهو فن يرسم الضحكة على الوجوه، ولكنه يورث جرحاً (...) على عكس التندر الذي لا يهدف من وراءه إلى الإهانة».<sup>1</sup>

ويعرف أسلوب (السخرية) بأنه «كوميديا سوداء تعكس أوجاع المواطن السياسية والاجتماعية ويقدمها بقلب ساحر يرسم البسمة على الوجه، ويضع خنجراً في القلب».<sup>2</sup>

كما نجد عبد الحليم حنفي محدداً مفهومها غير قوله: «السخرية أسلوب أو سلاح عدائي، ومهما صغرت درجاتها، أو كبرت، ويتميز عن غيره من أساليب العدا، بأنه مصوغ بروح الفكاهة، وأسلوبها».<sup>3</sup>

ولقد تعرض قحطان التميمي لتيمة السخرية ورأى أنها ((طريقة تعبيرية متطورة، توسل بها الشعراء لنقد الأوضاع السياسية، والاجتماعية، والسير الفردية، والنيل منها بأسلوب يترفع عن الشتيمة، والسباب المحض ويتنزه عن القذف، والإيغال في الفحش، ورفقت القول))<sup>4</sup>.  
وممن تناولوا السخرية بالتعريف طاش كبري زادة في المطلب الأول من آفات اللسان، يقول: «ومن الآفات السخرية والاستهزاء ومعناها الاستحقار والاستهانة والتنبيه على العيوب والنقائص على وجه يضحك منه، وقد يكون بالمحاكاة في الفعل وفي القول، وقد يكون بالإشارة والإيحاء»<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> مصطفى بوجميلين: بلاغة السخرية في رواية "تصريح بضياح" لسميرقسي-قراءة في المسكوت عنه، مجلة مدارات في اللغة والأدب، تبسة، الجزائر، مجلد 01، ع 01، 2018، ص 165.

<sup>2</sup> نفس المرجع: ص 165.

<sup>3</sup> مساعد بن سعد بن ضحيان الذبياني: السخرية في شعر عبد الله البردوني، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 1431هـ، ص 41.

<sup>4</sup> نفس المرجع: ص 42.

<sup>5</sup> شعيب بن أحمد بن محمد عبد الرحمن الغزالي: أساليب السخرية في البلاغة العربية، رسالة علمية في البلاغة والنقد مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، السعودية، 1414هـ، ص 10.

ومن الأدباء والباحثين المحدثين الذين حاولوا تعريف السخرية المازني الذي يرى أن السخرية عبارة عما يثيره المضحك أو غير اللائق من الشعور بالتسلي أو التفرز، على أن تكون الفكاهة عنصراً بارزاً والكلام مفرغاً في قالب أدبي<sup>1</sup>.

### ثالثاً: أنواع السخرية:

السخرية هي أسلوب أدبي يستعمل النفاضة لإحداث أثر بلاغي أو هزلي من أنواعها: **سخرية درامية Dramatic irony**: سخرية تحدث على المسرح عندما تكون مضامين الكلمات المقولة مفهومة من قبل الجمهور وليس من قبل شخصيات المسرحية، أي عندما يعرف الجمهور أكثر مما تعرفه تلك الشخصيات، فيعرف مثلاً ما ستواجهه من مشاكل، لأن إدراكها للحقائق يكون غير كاف.

**سخرية رومانتيكية Romantic irony**: وتوصف بأنها الوعي الحقيقي، أو المصور الصحيح للعقل، وفيها يعرض الكاتب حضوراً واعياً للعقل بإظهاره إدراكاً وإحساساً بأنه لا يتوقع أن يعتبر عمله جيداً ككل، وأنه لا يرغب في ذلك، فهو ينقل موقفه بوعيه ناقداً لما يفعله ولماذا لا يفعله، حتى عندما يجبره على ذلك غرض قوي فعال خلاق.

**سخرية سقراط Socratic irony**: التظاهر بالجهل كما استعمله سقراط كأسلوب تعليمي لكشف التناقض في حجج الخصم<sup>2</sup>.

### رابعاً: صور السخرية وأساليبها:

حاول كثير من الكتاب والنقاد الأوربيين الإحاطة بصور السخرية والفكاهة المختلفة، وترتيبها زمنياً حسب نشأتها منذ القدم، ثم تدرجها على مر العصور، فمن هؤلاء آرثر سيد جويك Arthur Sedgwick.

**السخرية بالمحاكاة**: فأول صور السخرية وأقدمها في تاريخ البشر وأكثرها انتشاراً بين العامة هي السخرية بالمحاكاة، في الكلام والمشى والحركات الجسمية وأنواع السلوك المختلفة، أي في السمات البارزة التي تميز شخصية ما من الشخصيات كأسلوب ما من أساليب الكتابة التي يمتاز بها كاتب من الكتاب أو خطيب من الخطباء أو شاعر من الشعراء في قصيدة ما من قصائده كما فعل حافظ إبراهيم معارضا شوقي في قصيدته المشهورة «عن

<sup>1</sup> المرجع السابق: ص 10.

<sup>2</sup> نواف نصار: المعجم الأدبي، ص 100.

أي ثغر تبتسم»، وهذا النوع من تقليد القصائد وإحالة الجاد منها بمعانيه إلى هزلي أو مضحك منتشر في الآداب الأوروبية أكثر من انتشاره في الأدب العربي.<sup>1</sup>

**المناداة بالألقاب:** هي من أقدم الصور السهلة الساذجة في السخرية وتستعمل فيها أسماء الحيوانات كألعاب كقولهم للسمين يادرفيل، ثم استعمال هذا اللقب.. فيما بعد.. اسما يطلق على هذه الشخصية وتعرف به، وكذلك استعمال الصفات المعكوسة وهي عكس ما يتصف به الشخص حقيقة كالألقاب ثم أسماء تتكرر كثيرا في صور متنوعة ومناسبات مختلفة حتى يلصق هذا الاسم هذه الشخصية كإطلاق صفة الهزيمة النحيفة على المكنيزة، والسبع ( أفندي)، على النحيف، ويمكن استعمال ألفاظ أجنبية لزيادة الجزء بإدخال عنصر الغرابة كاستعمال (مادموزيل) العجوز الطاعنة في السن.<sup>2</sup>

**السخرية بالصوت:** ومن أقدم طرق السخرية وأكثرها شيوعا السخرية بالصوت، وتلويحه ورفعته وخنعه وإعطائه نبرات خاصة معروفة يفهمها السامع غالبا ويعرف صفاتها التي لا يمكن أن ينقلها القلم إلى الطرس. وكذلك السخرية بانفراج أسارير الوجه وتحريك عضلاته، أو بز الرأس أو الكتفين أو بالغمز والعين.

أما النوع الرابع فهو؛ **معالجة الشيء الحقيق كأنه عظيم:** معالجة الشيء الحقيق كأنه عظيم، أو ما يسمى في الأدب العربي "والذم بما يشبه المدح"، ويدخل فيه أيضاً «تجاهل المعارف»، وكل ذلك وغيره يتسق وينتظم في عبارة طويلة لا تستمد تأثيرها من ألفاظها: لفظة على حدة، بل من العبارة برمتها: ونضرب مثلا على ذلك بمخاطبة عالم يستهزئ بجاهل قائلا: قل لي يا سيدي الأستاذ، أو أخبرني أيها العالم الجليل، أو مخاطبة القبيح قائلا: القمر يغار منك.<sup>3</sup>

أما النوع الخامس فهو؛ **معالجة الشيء العظيم كأنه حقير:** معالجة الشيء العظيم كأنه حقير: ويمكن أن يكون طريقة من طرق الاستهزاء، كما شبه يتلر أماكن العبادة المسيحية ساخرا بمصرف يذهب إليه الناس ليدفعوا شيئا ويأخذوا شيئا<sup>4</sup>

<sup>1</sup> نعمان محمد امين طه: السخرية في الأدب العربي، مكتبة لسان العرب، مصر، ط1، 1978، ص 37.

<sup>2</sup> نفس المرجع: ص 38.

<sup>3</sup> المرجع نفسه: ص 38.

<sup>4</sup> نعمان محمد امين طه: السخرية في الأدب العربي، ص 39.

## المبحث الثاني: تعريف الصورة الكاريكاتورية:

## أولاً: تعريف الصورة:

أ- لغة: ورد مفهوم الصورة اللغة في مادة (ص.و.ر) في جملة من المعاجم العربية نذكر منها:

وردت لفظة الصورة في لسان العرب على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وعلى معنى صفته، يقال: صورة الفعل كذا وكذا أي هيئته وصورة كذا وكذا أي صفته، والمصور: من أسماء الله تعالى، وهو الذي صور جميع الموجودات ورتبها، فأعطى كل شيء منها صورة خاصة وهيئة مفردة يتميز بها على اختلافها، والتصاوير: التماثيل<sup>1</sup>.

ووردت كذلك في قاموس المحيط: مادة "ص.و.ر" الصورة: الشكل والصفة والنوع والحقيقة، والجمع: صور، صورته فتصور (الشيء) أي توهم، والتصاوير تعني التماثيل<sup>2</sup>.

ب- اصطلاحاً: عرفت الصورة بأنها: "إبداع ذهني صرف، وهي لا يمكن أن تنبثق عن المقارنة وإنما تنبثق من الجمع بين حقيقتين واقعتين تتفاوتان في البعد قلة وكثرة، ولا يمكن إحداث صورة المقارنة بين حقيقتين واقعتين بعيدتين لم يدرك ما بينهما من علاقات سوى العقل"<sup>3</sup>.

ويعرفها عبد الله الغدامي بقوله: «الصورة ثقافة وفكر وإنتاج اقتصادي وتكنولوجي، وليست مجرد متعة أو محاكاة فنية، وهي لغة عصرية يشترط فيها تطابق القول مع الفعل، وتمثل الحقيقة التكنولوجية بما أن الصورة علامة تكنولوجية ومؤشر إنتاجي ومنطق مستقبلي»<sup>4</sup>.

«إن الصورة وسيلة ثقافية بدأها الخطاب، ويكتمل هذا الخطاب مع عمليات التأويل الذي هو خطاب منحاز بالضرورة، فيقبل المتلقي ما يوافق أنساقه المضمرة ويعارض ما يخالف

<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج 04، ط 1، 1997، ص 85.

<sup>2</sup> مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي: قاموس المحيط، تح محمد نعيم العرق سوسي، مادة ص-و-ر، مؤسسة الرسالة، بيروت لبنان، ج 1، ط 8، 2005.

<sup>3</sup> مجدي وهبة: معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط 2، 1984، ص 45.

<sup>4</sup> عبد الله الغدامي: الثقافة التلفزيونية سقوط النخبة وبروز الشعبي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 1، 2004، ص 21.

ما في ضميره من ثقافة مترسخة... خطاب الصورة هو خطاب وقعي وكاشف نسقي بما أنه مجاز كلي وتورية ثقافية وليست بلاغية»<sup>1</sup>.

ويمكن تصنيف الصورة حسب الحاسة التي تتجه إليها، سمعا أو بصر<sup>2</sup>.

إن التعريف الاصطلاحي يختلف حسب المجال الذي تنتمي إليه، فالصورة هي حركة ذهنية تتم داخل الشعور<sup>3</sup>.

### ثانياً- تعريف الكاريكاتير:

أ- لغة: يرجع أصل كلمة الكاريكاتير إلى اللغة اللاتينية، وأن للكلمة أربعة معاني: يملأ، يعي، يشحن، يبالغ، ولهذا الرأي نصيب من الوهه، لهذا نجد كلمة Char acter هي الأصلح لأن معناها له عدة مترادفات وهي صفة، سجية، خلق، رقم، حرف، نوع، جنس وهذه المترادفات تتوافق مع معنى الطابع الذي يعتبر أهم العناصر التي يقوم عليها الكاريكاتير<sup>4</sup>.

ب-اصطلاحاً: الكاريكاتير يعني بذل الجهود، او المبالغة والمغالاة، فهو صورة، رسم، وصف، او تصوير وتشخيص هزلي نتيجة لمزج الواقع بالخيال وهو فن تصويري ورسم تشخيصي من الفنون الجميلة، وعادة ما يكون رسم بنص او بدون نص، ويسمي بالشكل الأساسي التصوير الهجائي، ويحتوي على ظواهر عديدة مضحكة، اجتماعيا او سياسيا، سواء حقيقتين او لصفاتهم عن طريق تشخيصهم تجعلك تتعرف عليهم<sup>5</sup>.

يرى "سمير صبحي كامل" بأن [الكاريكاتير اصطلاح فني للرسم والضحك الساخر الذي ينتقد الشخصيات والأوضاع والسياسية والاجتماعية وهي كلمة من أصل إيطالي، كاريكاتير، ومعناها الصورة التي تتميز بشخصيات مبالغ في تصويرها]<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> المرجع السابق: ص69.

<sup>2</sup> ميدالتون موري، هر بيرت ريد واخرون: اللغة الفنية، تعريب وتقديم محمد حسين عبد الله، دار المعارف، القاهرة مصر، د ط، 1985، ص73

<sup>3</sup> يوسف حامد جابر: قضايا الابداع في قصيدة النثر، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، د ت، د ط، ص135

<sup>4</sup> شوقية هجرس: فن الكاريكاتير، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005، ص30

<sup>5</sup> عاطف سلامة: ثقافة النص في الرسم الكاريكاتيري وتأويلات المتلقي، بحث مقدم للمؤتمر الدولي بغزة، النص بين التحليل والتأويل، <http://www.alcornish.com/node/56> بتاريخ 2016\7\11 على الساعة 01:25

<sup>6</sup> حمدان خضر السالم: الكاريكاتير في الصحافة، ص28.

وتورد "منى جبر" تعريف الكاريكاتير على النحو الآتي: (الكاريكاتير لفظة مشتقة من كلمة لاتينية معناها رسم يغالي في إبراز العيوب) وتشير إلى انا الكاريكاتير يصور الأشخاص بشيء من الفكاهة وتجسيم ملامحهم والمبالغة في أبرز ما يتميزون به من سمات، وأنه قد خرج من الفر دانية إلى العمومية عندما أصبح يستخدم للتعبير مع الكلام قليل او دون تعليق عن بعض المفارقات الضاحكة والجوانب الفكاهة من حياة البشر بصورة عامة<sup>1</sup>.  
وتعددت تعريفات الكاريكاتير حسب المجال الموجود فيه فمثلا:

**التعريف الفني:** يعرفه عبد الباقي بوخا لفة بأنه رسم يحتوي على مجموعة من الخطوط، قد ترسم في تكاملها اشكالا تحمل رموزا سيولوجيا مختلفة، وقد تحمل الواناً لإيصال انطباع او رسالة ما، متعمدا في اغلب الامر الهزل في ذلك<sup>2</sup>.

**التعريف الصحفي:** هو دعوة لطيفة للقارئ او لقراءة مقال، وقد يعتبر مقالا في حد ذاته، وهو عبارة عن وسيلة بسيطة لطرح قضايا متعددة وتحمل<sup>3</sup> في اغلب الأحيان طابعا فكاهيا يشد انتباه القارئ إليه<sup>4</sup>.

**التعريف السينمائي:** ان الصورة الكاريكاتيرية هي الخطاب السينمائي، والنص السينمائي كما يراه السيولوجيين هو ان العنوان والنص والإخراج المطبعي والإشارات والصور أجزاء لا تتجزأ من الخطاب فكلها إشارات دالة يكمل بعضها البعض، وخاصة ان النص السينمائي اشمل من النص المنطوق<sup>5</sup>.

### ثالثا: أنواع الكاريكاتير:

ان للكاريكاتير يعالج قضايا الفرد والجماعة، نجد له عدة أنواع نذكر منها:

**الكاريكاتير السياسي:** ذلك الكاريكاتير الذي يعالج موضوعا سياسيا مباشرا او يلمح بشكل غير مباشر إلى موضوع له علاقة مباشرة بالسياسة، ويمكن ان يكون موضوعا مثل الانتخابات البرلمانية موضوعا له، وبشكل عام كل موضوع يستمد مضمونه من نشاط دبلوماسي او حكومي او دولي وما شابهه من الموضوعات.

<sup>1</sup> محمد حنكور: فكرة الكاريكاتير، المؤسسة الوطنية للطبع، الجزائر، 1985، ص12.

<sup>2</sup> منى جبر: فن الكاريكاتير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977، ص70.

<sup>3</sup> ممدوح حماده: فن الكاريكاتير في الصحافة الدورية، دار عشتروت للنشر، دمشق، 1999، ص5، 6.

<sup>4</sup> نفس المرجع: ص8.

<sup>5</sup> المرجع نفسه: ص11.

**الكاريكاتير الاجتماعي:** الكاريكاتير الاجتماعي هو الرسم الساخر الذي يعالج موضوعات اجتماعيا ومثل هذه الموضوعات لا حصر لها ومن بينها على سبيل المثال مشاكل الطلاق والزواج والإدمان.... وهذا النوع يلامس الكاريكاتير السياسي مثل معالجة موضوع الرشوة كفساد، فهو يعالج ظاهرة اجتماعية<sup>1</sup>.

**الكاريكاتير الفكاهي:** هو ذلك الرسم الكوميدي الموضوع الذي يخلو من الانتقاد ويتوقف هدفه على إثارة الضحك، فهي محددة وتمتد من السياسة إلى الجنس، فهو يختلف عن الأنواع الأخرى كونه يهدف إلى الضحك فقط أم الأنواع الأخرى بتحديد الاجتماعي والسياسي فهي تستخدم للإضحاك من أجل أهداف أخرى مختلفة<sup>2</sup>.

**الكاريكاتير البورتريه:** هو الرسم الذي يصور وجه الإنسان محدد مستخدم أسلوب مبالغة الكاريكاتيرية في الرسم وقد لا يكتفي الرسام بتصوير الوجه ويضيف أعضاء وأجزاء الإنسان المتبقية ولكنه يركز بشكل أساسي على الوجه.

**الكاريكاتير الفلسفي او النفسي:** وهو يتناول موضوعات فلسفية لا تنتمي إلى حقل المشاكل الاجتماعية مثل رسومات ROWLANDSON على سبيل المثال الجزار، الحذاء، يعالج زوجته الفاجرة حيث يعالج في هذين الرسمين حالتين انسانيين داخليتين من حالات النفس البشرية، اما ما يتعلق بالكاريكاتير الذي يعالج قضايا فلسفية فنذكر على سبيل المثال رسما للفنان السوري عبد الهادي شماع اذ يصور فيه عجوزا وحفيده ولكل أحلامه اما العجوز احلامه صغيرة والحفيد أحلامه كبيرة فهو يعكس فكرة كلما كبر الإنسان صغرت أحلامه<sup>3</sup>.

#### رابعاً: وظائف الكاريكاتير:

يحتل الكاريكاتير مكانة هامة في الصحافة فهو لديه ركن خاص بها، فهو شمولي ومتنوع ومحدد ويتلخص في الوظائف التالية:

- **الوظيفة الخبرية:** لكي تحدد وجود او عدم وجود هذه الوظيفة، أولاً يجب ان نحدد وبشكل اولي ما هي مقومات الخبر، فما هو الخبر؟ ان الخبر هو مادة صحفية مكونة من معلومات تجيب عن الأسئلة التالية:

<sup>1</sup> المرجع السابق: ص 68، 78.

<sup>2</sup> نفس المرجع: ص 79.

<sup>3</sup> حمدان خضر السالم: الكاريكاتير في الصحافة، ص 40، 41.

ماذا حدث؟ اين حدث؟ من هو بطل الحدث؟ وهكذا فان الخبر يقوم على تقديم معلومات عن حدث معين ومحدد زمانه ومكانه وأبطاله وهذا هو الخبر البسيط الخالي من التعليق والإضافة فهل يقوم الكاريكاتير بتنفيذ مثل هذه المهمة وهل يحمل في طياته مقومات الخبر؟ وللإجابة على هذه الأسئلة لابد من القيام بعملية تحليل الكاريكاتير.

**-الوظيفة الجمالية:** ان الكاريكاتير بانتمائه إلى الفنون التشكيلية لابد له من ان يؤدي هذه الوظيفة كونه يعتمد التقنيات التشكيلية وهو ينفذ هذه الوظيفة في اتجاهين اتجاه خارجي واتجاه داخلي فيتلخص بدور الكاريكاتير الحلة الجمالية على صفحات المجلة او الجريدة او الجريدة فبناء الصفحة له هندسته الخاصة التي يمكن أيضا ان تكون غير موفقة وغير جميلة فبناء الصفحة يعتمد على الكثير من العناصر منها العناوين وأنواع الخطوط والاطارات وتقسيم وتوزيع الاعمدة والصور والرسوم فإذا كان هذا البناء غير موفق فإنه يؤدي إلى نتائج سلبية، فان للكاريكاتير مكانا هاما في بناء فهو يقدم دورا جماليا كبيرا بالاعتماد على الانعكاس البصري، بالإضافة أنه يقدم موضوعا يختلف عن باقي الموضوعات في الصحيفة من حيث أسلوب التقديم فهو يعتمد السخرية، اما الخارجي يتلخص بتنمية الذوق الجمالي لدى القراء<sup>1</sup>.

**- الوظيفة الاستهلاكية:** هي من الوظائف الهامة في الصحافة الان الصحافة بتوفيرها لمصادر المالية بالاعتماد على الذات تقوم بوضع الأساس استقلالها واستمرارها، ان الكاريكاتير بوجوده في الجريدة يؤمن بشكل آلي جمهورا واسعا لهذه الجريدة وبذلك يرفع دخلها عن الطريق مضاعفة عدد النسخ المباعة.

**- الوظيفة التربوية:** ان الكاريكاتير بطبيعته الانتقادية بحد ذاتها تقود الي المقارنة بين ظاهرة سلبية وعكسها، ويكون تقييم الظاهرة السلبية سلبا أي ان الكاريكاتير ينتقد هذه الظاهرة ويدعو بشكل مباشر او غير مباشر للوقوف ضدها وبالتالي فهو يرمي الجمهور على العداء لهذه الظاهرة وهذه التربية قد تكون موجهة ضد شخص معين<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> شادي عبد الرحمان: الابعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية دراسة تحليلية سي سولو جية كنماذج جريدتي اليوم والخبر، رسالة ماجستير في الاعلام والاتصال، الجزائر، 2002، ص26.

<sup>2</sup> عاطف سلامة: <http://www.alcornish.com/node/56>

### خامسا: أشكال الكاريكاتير:

- على الرغم من ان الكاريكاتير قطع شوطا زمنيا طويلا نسبيا في استخدامه الصحفي إلا أنه حافظ على اشكال محددة مازالت حتى اليوم تستخدم في معظم الصحف العالمية وتتمثل فيما يلي:

- **الكاريكاتير الصامت:** في الكاريكاتير الصامت يخلو الرسم عادة من الكتابة سواء داخل مساحة الرسم او تحته، ويعتمد على عرض الفكرة من خلال الرسم فقط، ومثل هذا الكاريكاتير لا يحمل تعليقا يعد من أرقى مراتب التعبير وهو استعمال شائع في الصحافة وهو يحتاج إلى درجة عالية من الفكر لتلخيص المعاني في اشكال تعطي بمجرد النظرة الأولى.

- **الكاريكاتير الرمز:** وغالبا ما يكثر استخدام هذا النوع من الكاريكاتير في الصحافة، ويعتمد على استخدام الرمز الذي يستطيع التعبير عن المعاني التي يصعب تصورها، لذا يلزم الرمز ان يكون في تكوين بسيط واضح، وان يكون مرتبطا بالمعنى المقصود، فغصن الزيتون رمز السلام والأرز رمز للبنان والنجمة السداسية رمز (لإسرائيل).

- **الكاريكاتير المباشر:** وهو ما يعتمد على الدلالة الصريحة، ولهذا فهو بسيط في تركيبه الفكري وقد يستعين ببعض الأساليب الأخرى كعوامل مساعدة في بناء الفكر، ويعتمد على التعليق الذي يرافق الرسم.

**الكاريكاتير التسجيلي:** يركز في تصوير شبه طبيعي لحركات وأوضاع ذات دلالات بمعان محددة وقد لا تكون واقعية إلا أنها تدل على حدوث امر هام، وقد يكون الرسام الكاريكاتيري مصورا لحادث ما او ظاهرة ما وقعت او ستقع، أي أنها ليست خيالية او مستبعدة، بل أنها قد تحدث في أي وقت وبالصورة التي رسمها ذاتها<sup>1</sup>.

### سادسا: الصورة الكاريكاتورية:

<sup>1</sup> حمدان خضر السالم: الكاريكاتير في الصحافة، ص40-41.

هي ذلك الحيز الفيزيائي الذي تشغله مجموعة من الأشكال والخطوط البسيطة المثيرة للضحك والذي يحتل مربعات صغيرة على صفحات الجرائد لتعتبر مادة إعلامية يمكن لنا ان نفهمها وندرك محتواها<sup>1</sup>.

فالكاريكاتير هو رمزية يلجأ اليها الفنان لكي يعبر بها عن ظاهرة اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية بصورة جذابة، تلخص العديد من الأفكار الأخرى، فهو بالأساس فن السخرية والتهكم، إن موهبة الكاريكاتير تستدعي وجود عين لاقطة تتأثر بالأشياء المحيطة به<sup>2</sup>. ويعرفها حسن شحاتة بأنها رسوم وأفكار تعرض بغرض التأثير على الأفراد بأسلوب مرح أو مستحب وغالبا ما يتضمن معاني فكاهية، ويقصد بها التعليق على قضايا اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية، وتعد الفكاهة والسخرية الدعامتين الأساسيتين لهذه الرسوم، وتتضمن جملة أو شبه جملة تعبيرية موجزة<sup>3</sup>.

#### سابعا: العناصر الأساسية المكونة للصورة الكاريكاتورية:

إنّ الكاريكاتير يحتاج إلى عناصر ومكونات لكي يكتمل عمله الفني في صورة جمالية في أبعاد دلالية ثقافية، هي كالآتي :

- الضحك: هو عنصر أساسي وغايته اثاره ضحك القارئ.
- التهكم: هو كذلك عنصر آخر من العناصر الأساسية في الكاريكاتير، فهو نوع من الاستعارة الساخرة فهي شكل من أشكال الهجاء.
- الهزل: هو فكاهة من حيث الحكمة ومن حيث الشكل، لإبراز الصورة الحقيقية للتصرفات السلبية في المجتمع في شتى مجالات الحياة.
- اللغة: هي التعليق المرفق للصورة فهي النكته المثيرة للضحك.
- الاثارة: فهي التي تحدد موقف المتلقي تجاه هذا الحدث<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> شادي عبد الرحمان: الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية، دراسة تحليلية سيولوجية كنماذج لجريدتي اليوم والخبر، رسالة ماجستير في الاعلام والاتصال، الجزائر، 2002، ص26.

<sup>2</sup> عاطف سلامة: <http://www.alcornish.com/node/56>

<sup>3</sup> حسن شحادة، زينب النجا: معجم المصطلحات التربوية والنفسية، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص190.

<sup>4</sup> ينظر: حمزة بشيري: مدلول السلطة في الكاريكاتير في الصحافة الجزائرية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة أوبكر بلقايد، قسم علم الاجتماع، تلمسان 2008، ص13-14.

ثامنا: خصائص الصورة الكاريكاتورية:

تتلخص الخصائص التي تتسم بها الصورة الكاريكاتورية فيما يلي:

- بساطة الرسم
- وسيلة تعبيرية
- وسيلة إعلامية
- الدلالة العميقة
- بعد فني ابداعي

---

# الفصل الثاني: الرسالة السيميولوجية

## للصورة الكاريكاتورية.

---

المبحث الأول: من السيمياء السرديّة إلى سيمياء الصورة

المبحث الثاني: العلاقة بين الصورة الكاريكاتورية والسيمياء

المبحث الثالث: كيفية تحليل صورة كاريكاتورية سيميائياً حسب مارتن جولي

### المبحث الأول: من السيمياء السردية إلى سيمياء الصورة:

تعتبر السيميائيات إحدى المناهج النسقية، والتي كانت حديثة النشأة حيث ظهرت بعد اللسانيات السويسرية، لقد كانت السيميائيات ولا تزال محل اختلاف العلماء، فكل عالم يعبر عنها ويعرفها وفق مشاركته الخاصة، وهذا ما يجعلها تلقب بشتى المصطلحات كعلم الإشارة، علم العلامات، علم الدلالات... وغيرها.

#### أولاً: ماهية السيمياء:

أ- لغة: جاء في لسان العرب لصاحبه "ابن منظور" أن «السومة والسيمة، والسيما والسيما: العلامة، وسوم الفرس: جعل عليه السيمة. قال الزجاج: روي عن "الحسن" أنها معلمة ببياض وحمرة.»<sup>1</sup>، أي أن السيمياء هي كل ما عين بعلامة بارزة ومميزة للتفريق بين الأشياء أو الكائنات من خلال وضع إشارة ورمز يدل عليها.

جاءت كلمة سيمياء في معجم مقاييس اللغة لأحمد فارس بمعنى: «(وسم). الواو والسين والميم: أصل واحد يدل على أثر ومعلم. ووسمت الشيء وسنما: أثرت فيه بسمة»<sup>2</sup>.

إن كلمة سيميولوجيا Sémiologie من الأصل اليوناني Sémion أو Semaine والمتولدة هي الأخرى من الكلمة Semo وتعني العلامة الدليل Signe وهي بالأساس الصفة المنسوبة إلى الكلمة الأصل (Sens) أي المعنى. أما عن لفضه لوجيا Logie فتعني العلم، وبالتالي فإن كلمة السيميولوجيا أو السيسيوطيقيا من الناحية اللغوية تعني علم العلامات<sup>3</sup>.

هكذا يصبح تعريف السيميولوجيا على النحو التالي: "علم العلامات" أنه هكذا على الأقل يعرفها "ف. دي. سوسير"<sup>4</sup>

ب- اصطلاحاً: يعتبر هذا الحقل من الحقول الخصبة التي نالت حظاً وافراً من الدراسة حيث أن «السيمياءات (Semiotics)، هي دراسة (أو علم) العلامات والدلالة، تم تطويرها عبر العمل الرائد "سوسير"، وتفهم السيميائيات غالباً على أنها شكل من أشكال البنيوية، لأنها تسعى

<sup>1</sup> ابن منظور: لسان العرب، نشر ادب الحوزة، ايران، مجلد 12، دط، 1405هـ، مادة [سوم]، ص 312.

<sup>2</sup> أحمد بن فارس: معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج 6، دط، 1979، مادة (و-س-م)، ص 110.

<sup>3</sup> لعبيد صبطي: بخوش نجيب، مدخل إلى السيميولوجيا، دار الخلد ونية للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2009، ص14.

<sup>4</sup> برنان توسلن: ما هي السيميولوجيا، تر محمد نظيف، افريقيا الشرق الأوسط للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2000، ص9.

إلى الكشف عن توليد المعنى بواسطة الاحالة إلى نظام من الاختلافات البنوية داخل اللغة.<sup>1</sup> أي أن السيميائيات تلعب على وتيرة الكشف عن المعاني المضمره خلف اللغة المقدمة وتوليد الإيحاءات والتأويلات لقراءة النص وفهمه انطلاقا من دراسة لغته.

السيميائية علم خاص بالعلامات، هدفها دراسة المعنى الخفي لكل نظام علاماتي فهي تدرس لغة الإنسان والحيوان وغيرها من العلامات غير اللسانية باعتبارها نسق من العلامات مثل علامات المرور وأساليب العرض في واجهة المحلات التجارية والخرائط والرسوم البيانية والصور وغيرها.<sup>2</sup>

تعددت المصطلحات السيميائية من باحث إلى آخر وإلى حد يصعب معه التمييز بين دلالة هذا الفيض من المصطلحات، فهناك من يقول: «بعلم العلامة أو علم الإشارة أو السيميولوجيا أو السيميوطيقا... وما إلى ذلك من المصطلحات الأخرى الدالة في عمومها على فكرة تدل على أكثر من معنى، لاسيما وأن هذه المصطلحات الرديفة لبعضها البعض تتفق فيها بينها على هذه الدلالة الموقدة النظر إلى أنظمة العلامات، بوصفها أنظمة رامزة أو دالة... الخ.<sup>3</sup>

السيميولوجيا أو السيميوطيقا أو السيمياء لدى دارسيها «تعني علم دراسة العلامة دراسة منظمة فهي تدرس سيرة العلامات في كنف الحياة الاجتماعية وقوانينها التي تحكمها مثل أساليب التحية عند مختلف الشعوب وعادات الأكل والشرب عندهم... الخ.

إلا أن الأوروبيون يفضلون مصطلح السيميولوجيا التزاما منهم بالتسمية السويسرية نسبة إلى "دي سوسير"، أما الأمريكيون فيفضلون مصطلح السيميوطيقا التي جاء بها المفكر والفيلسوف الأمريكي "تشارلز ساندرس بيرس" أما العرب خاصة أهل المغرب العربي فقد دعوا إلى ترجمتها بالسيمياء محاولة منهم في تعريب المصطلح وكما يقول معجب الزهراني:

<sup>1</sup> كريس باركر: معجم الدراسات الثقافية، تر جمال بلقاسم، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2018، ص 231.

<sup>2</sup> قدور عبد الله الثاني: سيمياء الصورة مغامرة في أشهر الرسائل البصرية، مؤسسة الوراق للنشر، عمان، د ط، 2007، ص125.

<sup>3</sup> بشير تاويرت: الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية، دراسة في الأصول والقواعد، عالم المكتب الحديث، اربد، الاردن، 2010، ص 109، 110.

إن السيمياء ترتبط بحقل دلالي لغوي، ثقافي يحضر معها فيه كلمات مثل السمة، والتسمية، والوسام، والوسم، والميسم، والسيما، والسيمياء، والتي تعني علم العلامة<sup>1</sup>.

**ثانياً: من السيميائيات السردية إلى سيمياء الصورة:**

### 1- السيميائيات السردية:

تعتبر السيميائيات السردية من أكثر النظريات والتيارات المثيرة للجدل من خلال ما تقوم به من دور فعال في دراسة المستويات والبنى العميقة للنصوص السردية.

«لقد عرفت السيميائية تطوراً ملحوظاً مع ميلاد السيميائية السردية لمدرسة باريس (L'école de Paris) بزعامة "غريماس" (Greimas) حيث كانت فترة الستينات نقطة تحول في مسار السيميائيات من دراسة الجملة نحو الخطاب إلى الأشكال السردية»<sup>2</sup> وتمثل هذا مع جهود "غريماس" التي قام بها لإنشاء سيميائية محايدة تهتم بالمعنى واللفظ وكذلك التأويلات المختلفة، وبحسب المراجع نجد أنه «يرجع التأسيس للسيميائيات السردية مع ظهور كتاب الدلالة البنوية Structurale Semantique لـ "غريماس"<sup>3</sup>؛ الذي يعتبر اللبنة الأساس في تقنين هذا الاتجاه، الذي ألحق بدراسات وأبحاث أدبية عمقت وفصلت في كتاب آخر للمؤلف نفسه بعنوان في المعنى<sup>4</sup> Du sens، «تأسست السيميائية السردية على جملة من القواعد والمفاهيم التي تسهم في تحليل الخطاب السردية، ومختلف النصوص، وبذلك كان محور الاهتمام في السيميائية هو دراسة النص الأدبي»<sup>5</sup>، وهذا ما ذكر سابقاً وهو أن السيميائية السردية تهتم بجميع المجالات والبيئات المختلفة لكن تركيزها أكثر على النصوص الأدبية حيث «تقدم نفسها على أساس أنها نموذج في تحليل النصوص السردية بجميع أنواعها»<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> لعبيد صبطي: بخوش نجيب، مدخل إلى السيميولوجيا، ص 15.

<sup>2</sup> جريوي اسيا: السيميائية السردية من البنية إلى الدلالة، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة في الآداب واللغة العربية، تخصص السرديات العربية، بسكرة، الجزائر، 2012، 2013، ص 11.

<sup>3</sup> فتحة سريدي: السيميائية الغريماسية في تطبيقات عبد الحميد بورايو النقدية المسار السردية وتنظيم المحتوى نموذجاً، عناية، الجزائر، الملتقى الدولي الثامن السيمياء والنص الأدبي، ص 185.

<sup>4</sup> ينظر: نفس المرجع، ص 185.

<sup>5</sup> جريوي اسيا: السيميائية السردية من البنية إلى الدلالة، ص 11.

<sup>6</sup> فتحة، سريدي: السيميائية الغريماسية، ص 189.

«لقد انشغلت السيميائيات السردية باستجلاء تفاصيل الانتظام السطحي للخطاب، مع مراعاة البنية العميقة للدلالة، فدرجت بنزعتها المحايدة على تقنين المعطيات الدلالية العامة للنصوص، بدعوى بناء كلي للخطابات». <sup>1</sup> أي أن اهتمام السرديات كان من خلال دراسة البنية السطحية والبنية العميقة، حيث «أن المجال الذي تتحرك فيه السيميائية المحايدة - كما يرى غريماس- لن يخرج بأي حال من الأحوال عن دراسة الأشكال المختلفة لوجود المعنى وطرق تمظهره بالإضافة إلى وصف نقل المضامين وتحولها». <sup>2</sup> أي أن مجال السيميائيات السردية يهتم ويقتصر على مختلف الأشكال والمضامين.

## 2- سيمياء الصورة:

تعد السيميائيات من أهم المناهج النقدية التي وظفت مقارنة جميع الخطابات النصية، ورصد كل الأنشطة التبريرية بالتفكيك والتركيب والتحليل، بغية البحث عن أليات إنتاج المعنى وكيفية إفراز الدلالة، وذلك عبر مساءلة أشكال المضامين، مع سبر أغوار البنيات العميقة دلالة ومنطقا، وذلك من أجل فهم وتفسير عدد البنى النصية على مستوى البنية السطحية تركيبا وخطابا، فالسيميائيات تهدف إلى استكشاف البنيات الدلالية التي تتضمنها الخطابات والأنشطة التبريرية بنية ودلالة مقصديه، والبحث عن الأنظمة التواصلية تقصيها وتجريدا. <sup>3</sup>

لم تقتصر السيميائيات على دراسة الخطاب السردى فقط بل تعدت لتشمل الصورة، فالصورة هي المترجم للواقع وهي أيضا إعادة مواقف ومشاهد حياتية، والصورة أيضا ابداع ذهني صرف تنبثق من الجمع بين حقيقتين واقعتين تتفاوتان في البعد، وتعتمد على الخيال والعقل حيث بواسطتها تنقل الصورة إلى مخيلة المتلقي فتطبع فيها بشكل معين وهيئة مخصوصة.

<sup>1</sup> عبد القادر فهم شيباني: سيميائيات المحكي المترابط سرديات الهندسة الترابضية نحو نظريه الرواية الرقمية، دار عالم الكتب الحديث للنشر، إربد، الأردن، ط1، 2014، ص 17 .

<sup>2</sup> فتحة سردي: السيميائية الغريماسية، ص 186.

<sup>3</sup> جميل حمداوي: سيموطيقا الصورة البصرية، المغرب، مجلة سمات، 2014، عدد 3 ص 4.

«إذا كانت اللغة تصف وتسرد بواسطة الكلمات والجمل حسب ما يقتضيه النسق، فإن الصورة تسرد بفضائها البصري وما يؤثته من مكونات»<sup>1</sup>.

استطاعت السيميائيات بوصفها علما حديثا، توفير فرصة دراسة الصورة على أساس أنها علم يختص بدراسة الأنساق التواصلية اللسانية وغير اللسانية كما حددها سوسير، مما دفعه إلى اعتبار اللسانيات فرعا من هذا العلم الأعم الذي يدرس حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية لهذا العلم الذي قد يصير فرعا من علم النفس الاجتماعي، ومن ثم علم النفس العام، ومن هنا ينظر إلى الصورة على أنها نسق مؤهل لإنشاء الدلالة كغيره من الأنساق، ومن ثم الاستعانة به في عمليات التواصل<sup>2</sup>.

فالتعريفات التي وردت عن السيميائية تعني كلها العلامة أو الدليل وبالتالي فإن موضوع السيميائية يتمحور حول العلامة والتي تتكون من وجهين مرتبطين ببعضهما البعض ارتباطا قويا هما: الدال والمدلول وبالجمع بينهما يتكون المعنى. إن الصورة تشمل على علامات ورموز وقواعد ودلالات لها جذور في التمثلات الاجتماعية والفكرية السائدة في المجتمع، وتكمن سيميائية الصورة في فهمنا لهذه الرموز والقواعد والدلالات الموجودة بالصورة، وبالتالي إمكانية قراءتها ومعرفة دلالتها، أو بمعنى آخر التعرف على سيميائية الصورة.

تعد سيميائيات بيرس نموذجا مناسباً جداً لتحليل الخطابات البصرية ودراسة معطياتها الثابتة وبخاصة ذات السمة بالأيقونة الخالصة، ودراسة المعطيات المتحركة (صور السينما والتلفزيون والصور المتحركة)، ودراسة المعطيات البصرية اللغوية (الخطوط، التنظيم الطباعي للصفحة وكذا أنظمة التعبير الاتفاقية الأخرى (نظام الدور، التمثيل البياني للمعطيات)<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> بشير ابرير: الصورة في الخطاب الاعلامي، دراسة سيميائية في تفاعل الانساق اللسانية والأيقونة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة عنابة، الجزائر، ص 154.

<sup>2</sup> محمد خاين: العلامة الأيقونية والتواصل الإشعاري، الملتقى الدولي الخامس، السيمياء والنص الأدبي، جامعه محمد خيضر، بسكرة، من 15 إلى 17 نوفمبر، ص3.

<sup>3</sup> سعيد بنكراد: السيميائيات وموضوعها، مجلة بحوث سيميائية، عدد 3\_ 4 جوان، 2007، ص 179 .

- يقول بيرس إن الطريقة الوحيدة لتبليغ الأفكار هي عبر الأيقون وكل الطرق المباشرة لتبليغ فكرة ما يجب أن ترتبط من أجل تأسيسها باستعمال الأيقون وتبعاً لهذا، فكل اثبات يجب أن يتضمن أيقونا أو مجموعة من الأيقونات، ويجب أن يتضمن علامات لا يمكن تفسير دلالتها إلا عبر الأيقون<sup>1</sup>.

إن افتراض منهجيه متكاملة لتحليل الرسائل البصرية الثابتة، تبدو معقدة وصعبة وعلى القارئ أن يكون مجهزا بترسانة من الأدوات الإجرائية التي تمكنه من اكتشاف خبايا الصورة، لأن شروط إعداد وتكوين واستقبال هذه الرسائل تشترك معارف وثقافات من النوع التاريخي والاقتصادي والسياسي... الخ.

<sup>1</sup> محمد الماكري: الشكل والخطاب، لتحليل ظاهراتي، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 1 1991، ص 49.

### المبحث الثاني: العلاقة بين الصورة الكاريكاتورية والسيمياء:

لعل أبرز السيمات البارزة في وسائل الاعلام المقروءة الحديثة، اعتمادها على الصور الكاريكاتيرية، والتي تشكل بنفسها موضوعا قائما بذاتها، إذ لا تخلو جريدة منها. وهذه الصور تشكل بديلا عن مقال، بل أحيانا في بعضها أبلغ من مقال، وذلك وفقا لمعطيات الموضوع، وقدرة الرسام في تشكيل العناصر المكونة للصورة، ومقدرة المتلقي في التعامل معها، شرحا وفها واستيعابا، ثم تأويلا، للوصول إلى فك علاماتها، ليصل إلى المغزى المتخفي وراءها، ومعنى القصدية من تركيبها بهذا الشكل أو ذاك من هنا يستوجب التكامل التفاعلي ما بين المبدع المشكل لها، والمتلقي لها، والذي عليه أن يكون مجهزا بمجموعة من الآليات الإجرائية التي تمكنه من فك مجموعة من الرموز التي تحملها الصورة، وإلا أصبحت الصورة مجرد شكل مشوه لا روح فيه

إن الصورة، بمجرد انتهاء الرسم منها، تتحول إلى خطاب أو رسالة لها وظيفة معينة . على أساس أنها تنطلق من فكرة معينة اختمرت في ذهن الرسام، فجسدها وفق معاييرها الخاصة حسب الظرف والحدث الناتج عن الطرف نفسه، لذا لا يمكن للملاحظ أو المحلل المتلقي أن ينفصل كلية عن الملحوظ [الموضوع المدروس] لأنه لا يوجد استقلال بين الهيئتين بل يوجد بينها اعتماد متبادل لأن الصورة، ليست مجموعة من دوال تقريرية تكفي بنفسها، بل هي مجموعة من المدلولات الإيحائية التي يتفاعل معها المحلل [المتلقي].

ل للوصول إلى النسق الفكري الذي يتحكم في هذا النوع من العلامات، وهذا ما يسميه رولان بارت بـ (الأسطورة) وهي عنده (أيضا عمل بين السلطة المتحكمة في الصورة لأن لها بعدين ملتصقين: تقريرية وتضميني<sup>1</sup>).

يعتبر الكاريكاتور إلى جانب ما سلف ذكره نمط من الاتصال يقوم على الرسم، وهذا الأخير حامل لمضمون ما قصد تحقيق أهداف معينة، وأداء رسالة من خلال تصليح الواقع وتضخيمه والتركيب " على جوانبه العامة، ويوظف عنصر السخرية والتهكم والنكته، يصبح بذلك رسالة مرئية ذات قيمة لها جانبها الأيقوني (الرسم)، و جانب لساني أي كل ما تم تدوينه لتوضيح الرسم، و هذا يعني أن الكاريكاتور ينتمي إلى التصنيف الدلالي الذي وضعه "بيرس"

<sup>1</sup> امحمد عزوزي: سيمياء صورة الكاريكاتير، الملتقى الدولي السادس، السيمياء والنص الأدبي، جامعة فرحات عباس، سطيف، ص 695.

للعلامة. أو بالأحرى يندرج ضمن العلامات الأيقونية - التي حددها بيرس باعتباره يحتوي على علامات لسانية وغير السانية قائمة على اساس التشابه أو التماثل مع الواقع، والكاريكاتور كنسق غير لفظي، غير فارغ دلاليا، بل يحمل في ذاته شحنات دلالية تتعدد مفاهيمها يتعدد قراءاته. وبهذا تتجسد دور الخطابية فيه لكونه يتضمن كل عناصر هذه الأخيرة من مرسل، رسالة، مرسل إليه، وقناة الصحيفة)<sup>1</sup>.

وهذا الفن ( أي الكاريكاتير ) يعد خطابا إعلاميا يساير أكثر المواقف حرارة وتوترا ويمتلك قدرة على اختزال مساحات الحدث في صورة مركبة من أجزاء متآلفة، يقوم الواحد منها بدفع الآخر لتوليد دلالة معينة، تقوم في مجموعها بإخراج الدلالة العامة للصورة، ويمكن أن تتحول إلى خطاب اتصال، يشير بكل ما يتيح له من عموم المعرفة لتحقيق إثارة انتباه القراء، ولفت أنظارهم، وبالتالي يمكن القول بأن الصورة الكاريكاتيرية تسقط وتزيل حواجز وعوائق اللغة بين الناس، بحيث يتمكن كل واحد من قراءة العلامات التي تحتويها، وإعطائها مدلولاً يتوافق مع مرجعيته الفكرية والثقافية، ومن ثم تتحول الصورة إلى نص بصري قابلاً للقراءة والتأويل بغض النظر عن لغته . فالسيميائية تتعامل مع أي ممارسة دلالية على أنها نص يتمتع بعلامات داخلية له نصيته، وأخرى خارجية تؤسس لتفاعل عبر نصي مع البنية الثقافية، لينفتح النص المرئي بذلك على العالم، والعالم على المرئي، فالمرئي وفق البعد التفكيكي، كائن شره لا يمكن اشباعه بالمعنى، فهو لا ينفك يطالب القراءة بالمزيد من التأويل والتأويل المضاعف، أنه لا يفك مراكمة المعنى في سيرورة القراءة، من هنا نرى أن الأداء الدلالي للعلامة داخل صورة الكاريكاتير، هو انتاج مستمر ومتنوع لتلك المرونة التي تتصف بها العلامة بين الدال والمدلول.<sup>2</sup>

الكاريكاتير هو مجموعة الرموز والدلالات السيميولوجية التي يوظفها يمكنه أن يتسبب في إحداث جماليات معينة قد نلمسها خلال تلقينا للعمل الفني مباشرة أو بعد مدة من الزمن جماليات يفضل تسميتها انطباعات لأنه بإمكانها ترك انطباع في الجانب السلبي كالاستفزاز مثلاً.

<sup>1</sup> نجيم حناشي: دلاليه الكاريكاتير، رسوم ايوب في جريدة الخبر نموذجاً، مذكره ماجستير، جامعة جيجل، 2006.2007، ص 84.

<sup>2</sup> امحمد عزوزي: سيماء صورة الكاريكاتير، ص 697.

النقطة، الخط، الأشكال الهندسية... هي رموز خطية يمكنها حمل قيم تعبيرية، حتى لو لم يكن لها علاقة بالواقع، إن نقطة واحدة في صفحة بيضاء يمكن لها أن تشوش كل الصفحة. والخط البسيط مثلا يمكن أن يكون مؤثرا وحاملا لانطباعات عديدة تتغير بتغير سمكه ونمطه والشكل الذي يرسمه، ما يجعلنا نلاحظ أن نوعية الخط هو جمالية قائمة بذاتها، طبعا دون إهمال الخلفية التي وضع فيها هذا ما ذهب إليه علماء نفس ألمان في بدايات القرن العشرين حينما قاموا ببحوث في هذا الصدد، حيث قالوا أن أي شكل لا يمكن أن يتجاهل الخلفية الموضوع فيها، والتي تشترك مع الشكل السابق الذي يؤدي بنا إلى روابط معينة.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> فريدة اولمو الزينوني: إشكالية التلقي في استقبال الأعمال الجزائرية الكاريكاتير في الصحف الجزائرية امزوجا، مجلة جماليات، مختبر الجماليات البصرية في الممارسات الفنية الجزائرية بكلية الأدب العربي والفنون، جامعه عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2014، ص 41.

**المبحث الثالث: كيفية تحليل صورة كاريكاتورية سيميائيا حسب مارتن جولي:**

يعتبر المنهج السيميائي الطريقة العلمية التي تجعلنا نفسر الأبعاد الضمنية للصورة، وحسب الباحثة "مارتين جولي" على المحلل السيميائي أن يركز في قراءته للصورة على مجموعة من الخطوات، تتمثل في:

**أولاً: الوصف:**

يعتبر الوصف مرحلة أولى بسيطة، لكنه أمر أساسي لأنه يشكل ترجمة للمدركات البصرية بلغة لفظي،<sup>1</sup> والوصف يوظف في توفير المعلومات الكافية التي تساعد على إبراز السمات والخصائص المميزة للموضوع.

**ثانياً: المستوى التعيني:**

ونقوم من خلاله بقراءة الرسالة التشكيلية والأيقونية واللسانية والتي سنقوم بشرحها فيما يأتي:

**أ- الرسالة التشكيلية:**

تتألف الرسالة البصرية من علامات مرئية من بينها العلامات التشكيلية، ونقصد بها كل المعلومات التي تتوفر لدينا عن طريق الرؤية، أي حصر مجموعة الدلائل التي توضح معنى الرسالة البصرية».<sup>2</sup>

حيث تساهم هذه الدلائل بصفة كبيرة في تحديد مضمون الرسالة ككل، وكل عنصر له مساهمة في توجيه المشاهد نحو قراءة محددة ومن أهمها نجد:

**الإطار:** لكل صورة حدود مادية تضبط، وفي حالة إلغائه تبدو الصورة كما ولو كانت مقطوعة وغير تامة أو أن حجمها تتجاوز جم الوسيلة الحاملة، وهو ما يؤدي إلى عدم مشاهدة الصورة كاملة.

<sup>1</sup> مارتن جولي: مدخل إلى تحليل صورة، تر: علي أسعد، دار الينابيع، دمشق، ط1، 2011، ص 98 .

<sup>2</sup> المرجع السابق: ص129.

وفي هذا الصدد تقول مارتين جولي (غياب الإطار يؤسس لقيام صورة منزاحة عن المركز، محفزة على بناء تخيلي تكميلي) وفي حالة ما إذا استخدم فضاء صحيفة بيضاء إطار لصورة صغيرة أو متوسطة فيكون ذلك لإحداث تأثير عكسي، أي سحب المشهد، والمشاهد.<sup>1</sup>

**التأطير:** وهو غير الإطار، ويقابل حجم الصورة كنتيجة مفترضة المسافة الفاصلة بين الموضوع المصور والعدسة اللاقطة.

**الألوان والإنارة:** تأويل الألوان والإنارة وبعد أنتربولوجي يحيل في العمق إلى خلفية سوسيو ثقافية محددة، رغم ما نكتسبه أحيانا من مظهر طبيعي يخفي أبعادها التعبيرية.

**العلامات اللغوية:** تتواجد بصفة كبيرة في الصور الإشهارية حيث تعتمد في تمرير رسالتها على مجموعة مختلفة متكاملة من العلامات اللغوية.<sup>2</sup>

### ب - الرسالة الأيقونية:

ايضا على الباحث أن يدرس الرسالة الأيقونية، وهي الطريقة المباشرة للتعريف بشيء للغير وهو أن نقدم له الموضوع بكافة أحاسيسه، ولعله ما نقدر أن نقدم له صورة أي شيء آخر يشبه الموضوع نفسه، حيث تستطيع الصورة أن تحدث نفس الأحاسيس بنفس الطريقة فتلك هي الأيقونة icon، إذا تعتمد على مبدأ التشابه بين الدال والمدلول. كالشبه السمعي auditive، مثل إنتاج صوت ما، والشبه البصري visuel في الرسم، والصور الفوتوغرافية.<sup>3</sup>

وتشكل العلامة الأيقونية مكونا أساسيا من مكونات الانساق البصرية ليس باعتبارها تساعد على استنساخ الواقع وتقديمه فقط، بل لما تضمنه من أبعاد إيحائية عديدة ومتشعبة حيث أن الصورة تحاول ان تقول دائما أكثر مما تعرضه بالدرجة الأولى أي على مستوى التصريح

إن تأويل الموضوعات الأيقونية في الرسالة البصرية يتم على أساس اجراءات إيحائية عديدة مؤسسة على مؤثرات مختلفة تتوزع بين الاستعمالات السوسيو الثقافية لموضوعات الصورة من أشكال وطرق عرضها على المشاهد من جهة أخرى.

<sup>1</sup> هاجر بن حليمة، جميلة يخلف: التحليل السيميولوجي الكاريكاتير الاجتماعي عبر صفحة الفايستوك الجزائري، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم العلوم والاتصال، تخصص وسائل الاعلام والمجتمع، جامعة خميس مليانة، 2014. 2015، ص68.

<sup>2</sup> المرجع السابق: ص68.

<sup>3</sup> هاجر بن حليمة، جميلة يخلف: التحليل السيميولوجي الكاريكاتير، ص67.

## ج-الرسالة اللسانية:

اللغة في نظر "دي سوسير" عبارة عن مستودع من العلامات، والعلامة وحدة أساسية في عملية التواصل بين أفراد المجتمع معين وتضم جانبين أساسيين هما الدال (signifiant) فالدال هو الصورة السمعية "التي تدل على شيء ما أو تعني شيئاً ما و" المدلول" هو "التمحور" أو الشيء المبني، ويرد دي سوسير أن العلاقة اللغوية لا تربط شيئاً باسم بل تصور بصورة سمعية، هذه الأخيرة ليست الصوت، أو ذاك الانطباع الذي تشكله على حواسنا وهكذا فإن فكرة العلامة عنده تختلف اختلافاً جذرياً من المفهوم القلم الذي يزوج بين الاسم والمسمى أو الكلمة والشيء. وإن غرض اللسانيات هو دراسة هذه العلامة التي يمكن ملاحظتها كملاحظة الأشياء الأخرى والتي يغلب عليها الطابع الاعتيادي وتتصف بالتعبير والثبات في أي وقت<sup>1</sup>. فالرسالة اللسانية هي التي تعمل على بحث الدلائل اللغوية المتمثلة في الكلمات والجمل التي تحملها الصورة.

## ثالثاً: المستوى التضميني:

تعتبر الرسالة التضمينية أعمق مستوى في قراءة الصورة والتي تكون حسب قيم ودوافع الشخص المتلقي، إذ أن الوصول إلى المعنى الحقيقي العميق للصورة يتم على مستوى فهم المدلول أو الدلالة التضمينية، وهو ما أكده العديد من الباحثين السيميائيين<sup>2</sup>. ويتم في هذا المستوى تقديم القراءة النقدية التحليلية للصورة كما يراها ويفهمها الشخص المحلل، الذي يمكن أن يقدم أيضاً وجهة نظره الشخصية، أو المعنى الذي فهمه من الصورة، والذي قد يتقبله المتلقي لقرب وجهات نظرهما، أو يتعرض أيضاً للنقد لاختلاف طريقه فهم الصورة كما يقول اللغوي "هيمسليف".

الصورة في مستواها التضميني أو الرمزي تصبح نسيجاً من العلامات التي تنبثق من قراءات متعددة أو معاجم أو لغات متغيرة.

<sup>1</sup> قدور عبد الله ال ثاني: سيمياء الصورة، ص121.

<sup>2</sup> عبد النور بوضابة: دور الصورة الكاريكاتورية في معالجة قضية اللاجئين السوريين دراسة تحليلية سيميولوجية لعينة من كاريكاتورات الجرائد العربية، مجلة الطريق للتربية والعلوم الاجتماعية، العدد 5، فبراير 2018، ص 7.

---

# الفصل الثالث: علامات فارقة في

## النموذج

---

المبحث الأول: التعريف بالرسام الكاريكاتوري باقي بوخالفه

المبحث الثاني: مقارنة تطبيقية

### المبحث الأول: التعريف بالرسام الكاريكاتوري باقي بوخالفه:

عجز لسانه عن الكلام فأطلق العنان لريشته لتتكلم نيابة عنه واستبدل الكلمة بالخط، وبدأ يرسم وينتقد الكثير من الأحداث لتشكل مجموعة رسوماته استعراضا لا يقدر بثمن. عبد الباقي بوخالفه واحد من بين الوجوه الجزائرية البارزة كما هو حال الفنان "أيوب، هارون فاتح بارة، ديلام". التي أوجدت لنفسها اسما في الوسط الكاريكاتيري الإعلامي. هو رسام كاريكاتيري لجريدة "الشروق اليومي" وأحد مبدعي الساحة الإعلامية الجزائرية والعربية في مجال الكاريكاتير، يتميز بجرأة لا حدود لها استطاع من خلال رسوماته أن يحرك الرأي العام ويغير من الذهنيات والعقليات، رغم المشاكل التي يتعرض لها. تخرج سنة 2007 من معهد الفنون الجميلة حيث اختار لرسالته موضوع "جماليات فن الكاريكاتير بحث فيها تاريخ فن الكاريكاتير من العصر القديم إلى نهار اليوم مستعرضا النواحي الجمالية التي جعلت الكاريكاتير قادرا على التأثير بشكل بالغ على حياة الاسم والأفراد، وأعطى لمحة عن الكاريكاتير في الجزائر خاصة والعالم العربي عامة<sup>1</sup> حيث أكد فيها باقي أن الكاريكاتير الناجح يترك انطبعا قويا في نفسية المشاهد، لذا كثيرا ما يتم استعماله وتداوله في الصحافة والإعلام لتوظيفه رسائل معينة وتوجيه شريحة أو رأي عام نحو توعية مقصودة، ويكون سندا قويا يستعمل غالبا للتراشق سياسيا. وأوضح باقي أن فن الكاريكاتير أخذ مؤخرا يتجه نحو مناخ مختلفة إلى أن رسا اليوم إلى ما هو عليه حاليا من تطور حيث يمتاز بقوة الفكرة المراد التعبير عنها ووضوح المقصود وتوظيف الهزل في طرح المواضيع كثيرا ما نجده يوظف -بالإضافة إلى الصحف - في الصورة الإشهارية وفي الملصقات أيضا.

ويضيف قائلا: "الكاريكاتير في النهاية هو رسم يحتوي على مجموعة من الخطوط قد ترسم في تكاملها أشكالاً معينة تحمل رموز سمولوجية مختلفة وقد تحمل ألوان لإيصال الطابع أو رسالة ما معتمدا في غالب الأمر الهزل في تلك، فكثير ما يتم توظيف هذا الشكل في الإعلان لاصطياد المستهلكين.

<sup>1</sup> <https://www.ochouroukonline.com> a22/02/2018.

## ❖ أعماله:

أعطى باقي بوخالفة للصحافة العربية عامة والصحافة الجزائرية خاصة بعد جديد من خلال ابتكاراته وتميز أسلوبه وكان سفيرها في الخارج، حيث أصدرت جمعية "موغاموبو" بالتنسيق مع معهد "غوته" الألماني مؤلفا جديدا في الرسم الكاريكاتيري باللغة الألمانية بعنوان "CULTURE CLACH COMICS" ضم أعمال هذا الأخير. وقال الكاريكاتوري "بوخالفة باقي" الشروق: "إن الكتاب الصادر ضم رسومات 40 فنانا من دول كثيرة يمثلون القارات الخمس، تم ترجمتها إلى الألمانية وأضاف أن العمل يصدر كل شهر أو شهرين حسب توفر المادة الفنية المتعلقة برسومات الكوميكس، التي تعرف شهرة كبيرة في ألمانيا.

وأشار المتحدث أنه شارك في هذا العمل بثلاثة أنواع من الرسومات الكاريكاتورية منها رسومات صامتة أي بلا تعليق ولا نص، بينما المرفقة بتعليق فترجمت إلى اللغة الألمانية كما ترجمت أعمال باقي الرسامين المشاركين في الكتاب. وبخصوص الرسومات التي انتقاها في الكتاب، أوضح أنها عالجت موضوعا من بين المواضيع الـ 20 المقترحة من قبل الجمعية منها قضايا مثيرة راهنة يشهدها العالم كالتطرف والإرهاب وعليه يشير المتحدث وجب اختيار موضوع معين والاشتغال عليه بطريقة قصصية ويرى بوخالفة أن هذه المبادرة مميزة أضافت له الكثير على المستويين الشخصي والعملي أو الفني قائلا: "لأول مرة تشير لي أعمال بألمانيا، أنها تجربة فريدة وإضافة بالنسبة لمشواري". كما وقع ألبومه الأول بتاريخ 21-04-2010 تحت عنوان "اللوز 1 أكبر من 2" الذي ضم صورا ورسومات كاريكاتيرية تمثل رسومات صدرت بمختلف المنابر الإعلامية التي اشتغل به داخل الوطن وخارجه وهذا الإصدار هو التأريخ بطريقة فنية لما تعيشه الجزائر من أحداث وخلق أسلوب خاص يميزه عن غيره من فناني الكاريكاتير.

ونظم أيضا "باقي بوخالفة" معرض بعنوان "ما تحت الضحك" بالنادي الثقافي عيسى بالإذاعة الوطنية الذي نظم بالموازاة مع المهرجان الوطني للضحك الذي كان يوم 14 - 01-2007 بحضور عدد من الفكاهة ومحبي هذا الفن حيث قدم الفنان 40 لوحة استطاع الرسام الكاريكاتيري بوخالفة أن يصنع وعيا سياسيا معينا ومدرسة نقدية بتجريد الواقع من مساحيق التجميل.

حيث جسد سلسلة الربيع العربي من خلال رسومات كاريكاتيرية في قالب هزلي يحمل معاني عميقة يسعى من خلالها إلى توعية المواطن العربي حيث اختارته وزارة الثقافة المصرية من بين أفضل خمسة فنانيين كاريكاتيريين عالميين في معرض الثورة الذي احتضنته القاهرة. ويعتقد باقي أن الرسام الناجح ذلك الذي يريد كشف الحقائق ورفع المظالم ويتوجع لآلام الآخرين وأنه لسان الفقر أبو المظلومين، وسلط الأضواء الكاشفة على عيوب أنظمة الحكم المستبدة دون تملق ولا محاباة في صورة ساخرة تفتح الجرح وتنظفه وتزيل الشوائب العالقة في الأذهان. وتتميز رسوماته بالقدرة على تبسيط الحقيقة مع إضافة رسالة نقد نشوبها السخرية ويحولها إلى عنصر حيوي الانتقام ما يحدث في بيئته. الكاريكاتوري باقي بوخالفة وإن كان في العديد من الأحيان أكثر تمردا على القيم إلا أن غايته الأولى والأخيرة إرسال الدعائم لقيم أعلى وأمثلة تدعو إلى الخلاص من كل القيود.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> د 15/03/2018 <https://www.ochouroukonline.com>

## المبحث الثاني: مقارنة تطبيقية

## الصورة الأولى:



أولاً- الوصف: أي بطاقة فنية للصورة

نشرت الصورة في 21 نوفمبر 2021 باقي بوخالفة على الفيسبوك.

عنوان الصورة: إلغاء امتحان السانكيام.

الحيز: في الصورة عبارة عن رسم تشبيهي لناقل الحركة الموجود في السيارة، ويوجد

مجموعة من الأشخاص يدفعون عصا ناقل الحركة إلى حرف R.

ثانياً- المستوى التعييني:

أ- الرسالة التشكيلية:

- الإطار: في مقياس متوسط.
- التأطير: يشير بشكل مباشر إلى عصا ناقل الحركة والأشخاص الذين يدفعونها.
- الأشكال: تضمنت خطوط أفقية وعمودية، أيضاً دوائر على شكل حفر، ووجود سهم على يسار الصورة متجه إلى حرف R، ووجود أرقام من واحد إلى خمسة.
- الألوان والإنارة: خلفية الصورة غلب عليها البياض مع وضوح اللون الاسود للدوائر على شكل حفر، أيضاً اللون الرمادي التي اتسمت به الخطوط الأفقية والعمودية، وتعدد ألوان ملابس الأشخاص من أصفر ووردي وأبيض.

**العلامات اللغوية:**

عنوان الصورة: الغاء امتحان السانكيام.

اسم الرسام: باقي

ب- الرسالة الأيقونية:

الدوال الأيقونية	المدلول في المستوى الأول	المدلول في المستوى الثاني
الأشخاص	يدفعون عصا ناقل الحركة بكل قوة إلى دائرة R	المقصود بها وزارة التربية والتعليم وعلى رأسها الوزير يعملون بكل قوة على تدني مستوى التعليم في الجزائر
الأشكال	خطوط افقية وعمودية ودوائر على شكل تشبيهي لناقل حركة السيارة وبه أرقام من واحد إلى خمسة مشطوب عليها ثم حرف R	يمثل تدرج المرحلة الابتدائية في التعليم من سنة أولى إلى سنة خامسة أما حرف R فيمثل الرجوع إلى الخلف

الأيقونة التي تدل على الأشكال والخطوط الأفقية والعمودية والدوائر والتي هي تمثيل لناقل حركة السيارة تدل على تدرج مراحل التعليم الابتدائي من سنة أولى إلى سنة خامسة والتي مشطوب عليها بعلامة X حمراء والتي تعني إلغاء امتحان سنة خامسة عن طريق الأشخاص الذين يدفعون عصا ناقل الحركة إلى الورا والتي تتبع السهم.

**ج- الرسالة الألسنية:**

جاءت الرسالة الألسنية بعنوان "إلغاء امتحان السانكيام" والمقصود بها إلغاء امتحان شهادة التعليم الابتدائي سنة خامسة والمعروف أنه كل نهاية مرحلة ابتدائية يجري التلاميذ في سنة خامسة امتحان في ثلاث مواد في يوم واحد ما يسمى بالفحص لكن هذا العام ألغي لعدة أسباب حسب رأي الوزير منها وباء كورونا.

**ثالثا- المستوى التضميني:**

في يوم 18 نوفمبر 2021 قال وزير التربية الوطنية عبد الحكيم بلعابد أنه تقرر رسميا إلغاء امتحان نهاية مرحلة التعليم الابتدائي السانكيام ابتداء من السنة الدراسية 2022/2021

بعد دراسة معمقة ومستفيضة للجدوى البيداغوجية والتعليمية لدى جميع المختصين بالشأن التربوي وكذا أولياء التلاميذ.

الحدث كما يشير إليه العنوان هو قرار وزير التربية إلغاء امتحان السانكيام بسبب جائحه كورونا حيث فرضت هذه التدابير المخصصة لمواجهة الوباء المستجد إلغاء هذا الامتحان. فنلاحظ أشكال ورسوم تشبه ناقل حركة السيارة والذي يعتبر من أهم القطع في السيارة، فهو القطعة التي تتقل القوة او الحركة التي ينتجها المحرك إلى العجلات وذلك من أجل أن تسير السيارة فهو بمثابة العقل المفكر الذي يعطي لها الأوامر لكي تتحرك حسب رغبة قائد المركبة والذي يقصد بها الرسام تدرج المرحلة الابتدائية من سنة أولى ثم ثانية إلى الوصول إلى سنة خامسة المشطوب عنها بالأحمر، وهو يمثل الانتقال السليم والمنظم والطبيعي للوصول إلى نهاية هذه المرحلة لكن الغريب أنه بجانب كل رقم دائرة على شكل حفرة ملونة بالأسود والذي تحمل رمز المآزق والمتاعب التي يقع فيها التلميذ بسبب قرارات الوزارة والبرنامج المكثف والاضرابات والكثير من المشاكل التي تحيط بالتلاميذ، لنصل إلى رقم خمسة فنجد مشطوب بالأحمر ليدل على إلغاء امتحان السانكيام .

واختار الرسام هنا ناقل الحركة بالضبط لأنه كما ذكرنا سابقا أهميته في السيارة ودوره في تغيير الحركة من أجل سير السيارة، فيؤكد هنا على أهمية مرحلة التعليم الابتدائي في تطور التعليم في الجزائر وآثارها على الأجيال سواء بالسلب أو الإيجاب حسب قائد المركبة اي وزارة التربية والتعليم.

في المقابل نجد مجموعة من الأشخاص يحاولون دفع عصا ناقل الحركة إلى دائرة R، و"R" هي اختصار لكلمة Reverse وتعني الرجوع إلى الخلف "مارشاريار" متبعين في ذلك السهم، والذي يدل على أنه يوجد أيادي خفية ليست موجودة في الساحة، وأخرى ظاهرة ولكن خائفة من ردة الفعل والتي تمثلها نظرة الشخص الذي على يمين الصورة، والتي تريد هذه الفئة تحطيم التعليم في الجزائر الذي هو أصلا محطم ولا تريد النهوض والقيام به وتطوره، إلى الخلف در إلى الفشل سر " فالجزائر تحتل المرتبة 189 عالميا في جودة التعليم والذي يعتبر عيبا في دولة بحجم قارة .

صوره الرسام هي ذات نظرة نقدية بقدر ما هي قراءة خاصة لمستوى التعليم في الجزائر المتدني والذي يسير بخطى ثابتة إلى الخلف بسبب هذه القرارات المفاجئة والبرامج الغير

مدرسة نتائجها وعدم الاستقرار في هذه البرامج والتي تتولد عنه بالطبع تحطيم التعليم الذي هو أساس قيام المجتمعات.

أما دلالة الأنف الطويل الذي ينخفض إلى الشفاه العليا للأشخاص الموجودين في الصورة على شخصيات غير ناضجة وهي الذي تقوم بفعاليتها في تحطيم التعليم في إشارة منه للقائمين على وزارة التربية والتعليم.

#### ❖ دلالة الألوان:

- جاء العنوان " الغاء امتحان السانكيام " في إطار اسود بلون أبيض رقيق لتكون واضحة على شكل جملة فعليه لتؤدي وظيفة الترسخ لهذا الحدث.

لون الحفر بالأسود جاء حاملا للسلب من مازق ومتاعب وصل بها التعليم والتلاميذ. أما ما يخص ملابس ألوان الأشخاص فنجد الذين هم على يمين عصا ناقل الحركة والتي هي الاصفر والوردي والازرق تعتبر ألوان واضحة وهي تمثل الأيدي الظاهرة في تحطيم التعليم، عكس الرجل الذي على اليسار والذي لون ملابسه غير واضحة وهو يمثل الأيدي الخفية التي تدعم هاذي الأيدي الظاهرة وتقف وراءهم.

اللون الرمادي للخطوط الأفقية والعمودية يرمز إلى التداخل والنفاق والضبابية الموجودة على مستوى التعليم والقائمين عليه خاصة في المرحلة الابتدائية خلفية الصورة التي غلب عليها البياض فيدل اللون الأبيض على النقاء والصفاء تارة والبرود والفتور تارة أخرى كما في هذه الصورة، أيضا يريد الفنان إظهار كل التركيز على ناقل وعصا الحركة، وهو لون من ألوان الحياد.

## الصورة الثانية:



أولاً- الوصف: نشرت الصورة في 05 جانفي 2019 بصفحة الرسام باقي بوخالفة على الفيسبوك.

عنوان الصورة: الجزائريون يدخلون العام الجديد بحذر.

نشاهد في الصورة رقم 2019 مرسوم في أرضية الطريق على شكل ثلاثة حفر، وفي الجهة المقابلة يوجد رجل يسير كالأعمى وهو مغطى العينين على وشك الوقوع في الحفرة الأخيرة لرقم التسعة، أما الرجل اليمنى ستدوس على رقم واحد والرجل اليسرى إذا تقدم بها خطوه فسيقع في الحفرة لا محاله.

ثانياً- المستوى التعييني:

أ-الرسالة التشكيلية:

- الإطار: في مقياس متوسط
- التأطير: يشير بشكل مباشر إلى الرجل المغمض العينين الذي على وشك الوقوع في الحفرة.
- الأشكال: لا يوجد اشكال كثيره ما عدا الحفر والشخص.
- الألوان والإنارة: خلفيه الصورة غلب عليها البياض، مع وضوح اللون الأسود للحفرة، وملابس الرجل المتكونة من الأصفر والأخضر والأزرق.

**العلامات اللغوية:**

**العنوان:** الجزائريون يدخلون العام الجديد بحذر

اسم الرسام: باقي.

**ب- الرسالة الأيقونية:**

الدوال الأيقونية	المدلول في المستوى الاول	المدلول في المستوى الثاني
الرجل	مغمض العينين يسير كالأعمى على وشك الوقوع	الشعب الجزائري يدخل العام الجديد ولا يعرف اين يضع قدمه
الحفر	رقم 2019 على شكل حفر	المصير المجهول للشعب الجزائري هذا العام

الأيقونة التي تدل على الرجل المغمض العينين ذو الشارب والانف الكبير، هو تمثيل للشعب الجزائري الذي يدخل عام 2019 بتوجس ولا يعرف اين يضع قدمه. أما أيقونة الحفرة التي يمثلها عام 2019 فتمثل مصير المستقبل المجهول لهذا الشعب وكمية الأحداث والمتاعب التي ستلازمه هذا العام.

**ج- الرسالة الألسنية:**

جاءت الرسالة الألسنية بعنوان "الجزائريون يدخلون العام الجديد بحذر" والمقصود بها هواجس العالم الجديد التي تنفتح على تأويلات إيحائية عما وصله المجتمع من مستقبل مجهول ويأس من تجدد معاناته كل سنة ولا أفق لتطویر حالته.

**ثالثا - المستوى التضميني:**

الحدث كما يشير اليه العنوان دخول سنة ميلاديه جديده على الجزائريين وما فيها من خوف وترقب وتصوير لحاله الشعب الجزائري كل سنة من فقر وبطالة و...، فهم يواجهون كل عام مستقبل ومصير مجهول.

ف نجد على أرضية الطريق رقم العام الجديد 2019 لكن يوجد بها ثلاث حفر في دوائر التسعة وصفر والاثنتين بهم سواد قاتم، ثم نلاحظ رجل يلبس ملابس ملونه مغطى العينين يسير

كالأعمى ذو شارب أسود وأنف طويل يديه ممدودتان إلى الأمام ورجله اليمنى مرفوعة لتضع خطوتها المقبلة في عمود الواحد الذي ليس به حفر وهذا يدل على تقاءل الرسام ولا يأس مع الحياة بمستقبل جديد مغاير لما كان عليه من قبل، لكن الرجل اليسرى أمام حفره التسعة وإذا تقدم خطوة فسوف يكون مصيره الوقوع فيها.

تحليل الينا هذه العلامات دلالات الخوف من المتوقع الآتي لهذا العام الجديد تطيرا بما يمكن ان يقع فيه فالرجل الساري المغطى العينين الذي هو على وشك الوقوع في الحفرة هو رمز للشعب بكل طبقاته الاجتماعية، اما رقم 2019 فهو رمز المستقبل المجهول وعدم الاستقرار الذي تعيشه البلاد آنذاك بسبب المستجدات التي يمكنها ان تحدث خاصة بما يتعلق بموضوع الانتخابات وماله صلة بالمخاطر التي قد تهدد شأن البلاد سياسيا واقتصاديا واجتماعيا، أيضا الحديث عن "الحراك" وهي احتجاجات شعبية للمطالبة بعدم ترشح الرئيس عبد العزيز بوتفليقة إلى عهدة خامسه رغم حالته الصحية المتدهورة والمطالبة ايضا بتتحيه العصابة كما يقولون التي تنهب أموال هذه الدولة وهي السبب الأول في ما وصلت اليه حاله الشعب الجزائري، اما الشكل الدائري للحفرة فهو يدل ان هذه المخاوف تتجدد ومستمر كل عام على امل النهوض بهذه الدولة وما تعيشه من أحداث .

اما دلالة الانف الطويل الذي ينخفض إلى الشفاه العليا على شخصية غير ناضجة وليس سعيد بما يقوم به.

تمثل هذه الصورة تصوير لحاله الشعب الجزائري وهو اجس العام الجديد المتجددة كل عام.

**دلالة الألوان:** خلفية الصورة التي غلب عليها البياض: يدل اللون الابيض على النقاء والصفاء تارة، والبرود والفتور تارة اخرى كما في هذه الصورة، أيضا يريد الفنان اظهار كل التركيز على الشخص والحفرة، ايضا اللون الابيض هو لون الالوان الحياد.

**ألوان ملابس الرجل: الفلنسية الصفراء** المغطاة بيها عينين الرجل: اللون الاصفر عادة ما يدل على الذكاء والحدس والحياة، ولكن هنا يغطي هذا اللون العينين فهو يعكس عن هذا الرجل كل هذه الدلالات.

**القميص الاخضر:** اللون الاخضر يدل على النماء وهو لون النعيم، ولكن أيضا يدل على الغضاضة وعدم النضج كما يقول الدكتور أحمد مختار عمر في كتابه اللغة واللون والتي تعكس شخصيه الرجل.

**تعدد ألوان ملابس الرجل:** يدل على تعدد الطبقات على اختلافها فالكل سيقع في هذه الحفرة 2019.

**اللون الاسود للحفرة:** جاء حاملا السلب من قهر وعنف ومستقبل مظلم كسواد الليل القاتم، وما ينتظر الشعب الجزائري من بؤس.

## الصورة الثالثة:



## أولاً- الوصف:

نشرت هذه الصورة في 09 فيفري 2022، على صفحة الرسام عبد الباقي بو خالفة في فيسبوك [https://www.facebook.com/search/top/?q=e pa=SEA&باقي بو خالفة](https://www.facebook.com/search/top/?q=e%20pa=SEA&باقي%20بو%20خالفة)

## عنوان الصورة: الأزمة الروسية الأوكرانية

نرى في هذه الصورة مركبتين من نوع دبابة حربية، واحدة في الجهة اليمين والأخرى في اليسار من الصورة تفصلهما طاولة كان عليها المدفعين جاء على شكل يدين مضمومتين شعارهما البقاء للأقوى في هذا النزال وعلى الدبابتين يوجد علم لكل دولة فنرى في جهة اليمين علم روسيا، وفي اليسار علم الاتحاد الأوروبي ونجد كذلك العلم الثالث في الطاولة وهو علم اكرانيا.

## ثانياً- المستوى التعييني:

## أ- الرسالة التشكيلية:

- الإطار: الصورة في مقاس متوسط
- التأطير: الصورة لدبابتين وسطها طاولة وكل واحدة منهم فيها علم يدل على دولة ما ولديها دلالة خفية عميقة لمدى أهمية الحدث في هذه الفترة.
- الشكل: جاء في هذه الصورة اشكال متعددة ومرتبطة ببعضها البعض خطوط رفيعة في الأرضية والدبابتين والمربع في الطاولة بالأعمدة وهي الارجل وشكل اليدين اللتان جاءتا على شكل مدفعية.

• الألوان والانارة: جاء في هذه الصورة التدرج اللوني الفاتح بخلفية بيضاء وجاء اللون الأخضر الفاتح على المركبتين (دبابة) والازرق في الأرضية وفيه خطوط رفيعة جاءت باللون الرمادي والاعلام جاء فيه لون مشترك اللون الأزرق والاصفر واللون الأحادي هو الأحمر.

العلامات اللغوية:

العنوان: الازمة الروسية الأوكرانية

اسم الرسام: باقي

ب- الرسالة الأيقونة:

الدوال الايقونة	المدلول في المستوى الأول	التضمين في المستوى الثاني
الأشكال	الدبابتين والطاولة الخطوط الرفيعة	الدبابتين التي كل واحدة منها تحمل علم يشير إلى دولة معينة مشاركة في هذا الحدث الذي يدور حول العلم الموجود في الطاولة أي أنهما في صراع والدبابة لديها دلالة على الحرب والصراع.
الأعلام	نجد هنا ثلاثة أعلام كل علم يرمز لدولة ما	ان الدلالة الرامزة لهذه الاعلام تدل على وجود حدث ما في هذه الفترة الحرب الروسية على دولة اوكرانيا وتتدخل الاتحاد الأوروبي

ج- الرسالة الألسنية:

جاءت الرسالة الالسنية بعنوان، الازمة الروسية الأوكرانية، والمقصود بها ال أحداث المتمثلة في هذه الفترة والصراع الذي يدور في الأراضي الأوكرانية من طرف روسيا، وكما نشاهد في هذه الصورة الدبابات وهذا دلالة على نشوب حرب والتدخلات التي تقوم بها الدولة الثالثة التي جاء علمها في الدبابة الصغيرة على الطرف الايسر فهو علم الاتحاد الأوروبي المتدخل في هذا الصراع.

## ثالثا - المستوى التضميني:

نرى في هذه الصورة ان الرسام قد اخذ الصراع القائم في العالم بين الدولتين الروسية والاوكرانية، الصراع السياسي الذي رسمه في هذه الصورة وعبر عنها من كل الزوايا الظاهرة للعلن على أنها صراع بين أوكرانيا وروسيا والجانب الخفي فيها وهو مشاركة الاتحاد الأوروبي في هذا الصراع بصفة غير مباشرة، فكان بداية الصراع مخطط له من طرف الروس على أوكرانيا في أواخر عام 2021 من خلال نشر بوتين اعداد كبيرة من القوات الروسية بالقرب من حدود الأوكرانية.

لنجد هنا تجدد الاحداث في هذا الصراع ففي 21 فبراير 2022 زعمت الحكومة الروسية أن القصف الاوكراني دمر منشأة حدودية تابعة لجهاز الامن الفدرالي على الحدود الروسية الأوكرانية، وقتل جنود اوكرانيين في محاولة العبور إلى الأراضي الروسية، ونفت أوكرانيا التورط فيها ووصفوها بالعالم الكاذب.

أمر بوتين القوات الروسية بما في ذلك الدبابات للدخول في الأراضي الأوكرانية وفي 24 فبراير 2022 كان الغزو الروسي على الغارات الجوية وكان استهدافها للمباني العسكرية في البلاد، ودخول الدبابات عبر حدود بيلاروسيا.

وهنا نجد ان الرسام باقى قد اخذا كل هذه الاحداث واختصرها في هذه الصورة، ونرى ان الدبابة الكبيرة على اليمين وفيها علم روسيا وكان حجمها أكبر من الأخرى للدلالة على كبر قوة هذه الدولة في العالم وأعظمهم وتطورها السياسي والعلمي والثقافي وخاصة من ناحية الأسلحة والتخطيط الجيد والمدروس.

وتعمد رسم الدبابة الأصغر حجم في الجهة اليسرى لتفاوتها مع الدبابة الأخرى من ناحية القوة والتسلط وهذا من خلال وضع الرسام باقي لعلم الاتحاد الأوروبي في الدبابة الصغيرة وهنا أراد اظهار الجانب الخفي في هذا الصراع من خلال الرسم الذي إستوحى فيه المدفع بطريقة تجعل المشاهد يفهم، فهو رسمها عبارة عن يد متشادين كأنهما في صراع والبقاء فيه للأقوى.

ونجد رسمه للطاولة عليها علم أوكرانيا تتوسط الدبابتين، وتعتمد على وضع طاولة كأنها حلبة نزال بين طرفين متنازعين ودلالة هذا وضع المدفعين عليها وأشارا بهما إلى اليد متشاده في صراع وهذا الصراع غير مباشر حول أوكرانيا التي لم تستطع الخروج من تحت يد الروس.

## دلالة الألوان:

نجد في هذه الصورة الألوان الهادئة لما تتعاكس مع أحداث هذا الرسم فالرسم هنا تعمد وضع الخلفية بيضاء فالبياض هو دلالة على النقاء والصفاء والسلام والخير والأمان. ونجد كذلك الرسام قام بكتابة العنوان باللون الأبيض بخط رفيع في إطار أسود ليبرز لنا مدى أهمية الحدث القائم في هذه الفترة واللون الأسود دلالة على الحزن والتشاؤم من قتلى وجرحى وهدم وقصف وحرب.

ونرى كذلك اللون الأخضر الفاتح على الدبابتين دلالة على الهدوء والسكينة، وباقي هنا يناقض ما تعارف عرف عليه وهنا يمثل الحرب والفوضى والاضطراب وكل ما يناقض الهدوء. وهنا كذلك وصف اللون الأزرق السماوي في الأرضية وفيه خطوط رفيعة باللون الرمادي للدلالة على الأثر الذي تخلفه هذه الحرب وأثر الدبابات التي تسير في مواجهة العدو.

لينتقل هنا الرسام إلى وضع الـأعلام ليشير إلى الدول التي في صراع والتي تشارك فيه، وألوان علم دولة روسيا الذي جاء في الدبابة الأكبر حجم على الجهة اليمنى، متكون من ثلاثة ألوان وجاء على شكل مستطيل عرضه ثلاثي طوله يقسم إلى خطوط أفقية متساوية المساحة، لنتقل إلى دلالة ألوان هذا العلم باللون الأبيض يشير ويمثل الاستقلال الذي يسعى من أجله الشعب الروسي، والأحمر إلى قوة السلطة، والأزرق هو رمز لمريم العذراء.

وألوان علم الاتحاد الأوروبي الذي جاء في الدبابة الأصغر حجم وهذا دلالة على أنها أقل قوة من الأخرى والتي تموضعت في الجهة اليسرى، متكون من لونين وجاء على شكل مستطيل، لنجده متكون من علم أوروبا وعلم مجلس أوروبا كما يستعمل الإشارة أيضا إلى منطقة اليورو، الذي تم تصميمه عام 1955، وهو مكون من 12 نجمة صفراء فهو يمثل الشمس والصحراء في شمال البلاد موضوعة بشكل دائري أما اللون الأزرق الذي جاء في الخلفية فهو يمثل الهدوء لأنه مرتبط بالطقس البارد والبحر والسماء وكذلك يرمز للذكاء.

وألوان علم الدولة الأوكرانية جاء في الطاولة متوسط الدبابتين، فهو مكون من لونين جاء على شكل مستطيل متساوي في التقسيم لنجد في الأعلى اللون الأزرق فهو يعني السماء والأصفر في الأسفل فهو يعني سنابل القمح.

## الصورة الرابعة:



## أولاً- الوصف:

نشرت هذه الصورة في 06 فيفري 2022، في صفحة الرسام عبد الباقي بوخالفة على فيسبوك [https://www.facebook.com/search/top/?q=e pa=SEA&باقي بو خالفة](https://www.facebook.com/search/top/?q=e%20pa=SEA&باقي%20بو%20خالفة)

## عنوان الصورة: 1200 طبيب جزائري إلى فرنسا

نرى في هذه الصورة مشهد لحذاء معلق فوق دلو فارغ يحمل اسم دولة الجزائر للدلالة على استيرادها هكذا ترهات، أنّ اختياره لهذه الزاوية اليمنى لهذا المشهد للدلالة على مدى أهميته ومساهمته بروحنا الوطنية، ثم ينطلق الرسام إلى الضفة اليسرى التي تحمل مشهد الدماغ الذي تنزل منه قطرات من الحليب في الدلو اسفله الذي يحمل اسم دولة فرنسا الذي كان على وشك الامتلاء، أنّ سبب اختيار الرسام للجهة اليسرى كان لضعف وقلة أهمية المشهد، إلى أنه هو أهم بالنسبة للرسام وإلينا لما فيه من بعد لكم هائل من الأدمغة المهاجرة من الجزائر إلى فرنسا.

## ثانياً- المستوى التعييني:

## أ- الرسالة التشكيلية:

- الإطار: جاءت الصورة في مقياس المتوسط.
- التأطير: تشير هذه الصورة إلى أربعة عناصر هم الدماغ والحذاء والدلو الفارغ والدلو المملوء.

- الشكل: في الصورة يوجد عدة أشكال منهم في الحجم الكبير ومنهم جاء بحجم صغير نذكر منهم، الحذاء والدماغ والدلوان وخطوط دائرية.  
العلامات اللغوية:

العنوان: 1200 طبيب جزائري إلى فرنسا

الرسام: باقي

ب- الرسالة الأيقونية:

الدوال الأيقونية	المدلول في المستوى الأول	التضمين في المستوى الثاني
الدلاء	-الدلو المملوء بالحليب مكتوب عليه اسم دولة فرنسا يشير إلى تشبعها بذوي الكفاءات	نجد في هذه الصورة تجسيد للواقع بحذافيره المرير الذي تمر به الجزائر والتبعية لفرنسا وتخلى الأطباء عن وطنهم والهروب إلى فرنسا من أجل الترفه وممارسة المهنة
الحذاء	-الدلو الفارغ مكتوب عليه اسم دولة الجزائر لافتقارها من ذوي الكفاءات وعلى وجه الخصوص الأطباء	صورة الحذاء معلقة تدل على استقطاب الجزائر للاعبين الذي هو في جانب التسلية
الدماغ	-على عكس الدماغ التي اهتمت بها فرنسا وجابتهم إلى جانبها لما فيه من منفعة في الجانب الطبي	ما هو مهم وهروب ال أدمغة واستبدالها باللاعبين أي الهروب إلى التسلية وترك

ج- الرسالة الألسنية:

جاءت الرسالة ال ألسنية بعنوان 1200 طبيب جزائري إلى فرنسا، والمقصود بها ال أحداث الراهنة التي تمر بها الجزائر الا أن أكثر من أي وقت آخر، المتمثلة في مشاركة الأطباء الجزائريين في المسابقة التي فتحتها فرنسا وكان نجاح عدد كبير من الأطباء وذهاب ال أدمغة هروبا إليها ووجدوا الاهتمام كرواتب مرتفعة ومنازل ورفاهية وعيشة مرفهة من جميع النواحي

عكس ما يزعمون بأن دولتهم لا يوجد فيها ما يوجد في الدول الأوروبية، ويزعمون التهميش على حساب الخريج والمواطن البسيط.

### ثالثا - المستوى التضميني:

وفيه يشير الرسام باقي من خلال المكون اللساني للعنوان 1200 طبيب جزائري إلى فرنسا بطريقة غير مباشرة إلى موضوع حيث يحفز فيه المشهد إلى فك الشفرات الخفية التي يحاول من خلالها يبيث رأيه بهدف التوعية واللوم لكن بصورة ساخرة.

فنلاحظ الدلو الفارغ يشير إلى ال اسم المكتوب عليه وهي دولة الجزائر وأراد منها أنه لا يوجد فيها من ذوي العقول وتهميشهم والاهتمام بما هو تسلية كما أشار إلى الحذاء الذي فوقه للدلالة على ذلك فإن هذه الدولة عقيمة الفكر والأفق، وهذا ما أكد عليه باقي برسمه لصورة الحذاء بدل كرة أي أن فكرهم أشبه بالحذاء والانحطاط واللامبالاة وكم الابتزاز لعقول أصحاب المهن على وجه الخصوص (الخريجين البطالين).

ثم نجده يختار في الجهة اليسرى لصورة دلو مملوء بالحليب معلق فوقه دماغ يقوم بسكب الحليب فيه حتى الامتلاء وفيه يحاول باقي الوصول إلا أن الدول والشعوب على وجه الخصوص تقفان على أدمغة علمائهم ولو كانوا من غير سكانها وهذا ما حدث في فرنسا بالفعل استقطبت ال أدمغة ففازت بالاكتفاء الذاتي سوء علميا أو ثقافيا وعلى وجه الخصوص الأطباء.

أما دلالة اختياره للحليب بدل الماء أو الأكل أو أي شيء آخر، فهو أشبه بالمادة الغذائية المتكاملة التي تعوض غياب أي عنصر غذائي للإنسان كذلك هم الأطباء، فهم ثدي شعوبهم الذين هم كالصغار الجوعى، فالطبيب المحلي يختلف عن طبيب الأجنبي لأن المحلي يختلف في أنه يرفق بابن بلده ويتفهم حاجياته.

أما دلالة اختيار باقي لدلو بدل الوعاء أو الكأس فهو يتعنى إلى إيصال فكرة بأن هذه الكفاءات والمستويات العالية من الخريجين أشبه بالواد أو البحر الواسع.

وما الدولة ومسؤوليها إلا دلاء تجذب تجذب زاد شعوبها ورفع راية دولهم عاليا إلا بالغرق في هذه الوديان أو البحور الذين هم وعلى وجه الخصوص الأطباء وغيرهم من الهندسين والأساتذة.

## الألوان:

خلفية الصورة غلب عليها البياض والمتعارف عليه كما ذكرنا سابقا بأنه رمز للنقاء والصفاء والسلام إلا أنه في هذه الصورة أراد باقي توظيف عكس ما هو متعارف عليه عادة أيّ أنه يرمز للبؤس واللامبالاة والاهمال، كما أراد منه باقي إظهار جزئيات الصورة من حذاء ودماغ ودلاء بشكل واضح مع الحياد في إظهارهم.

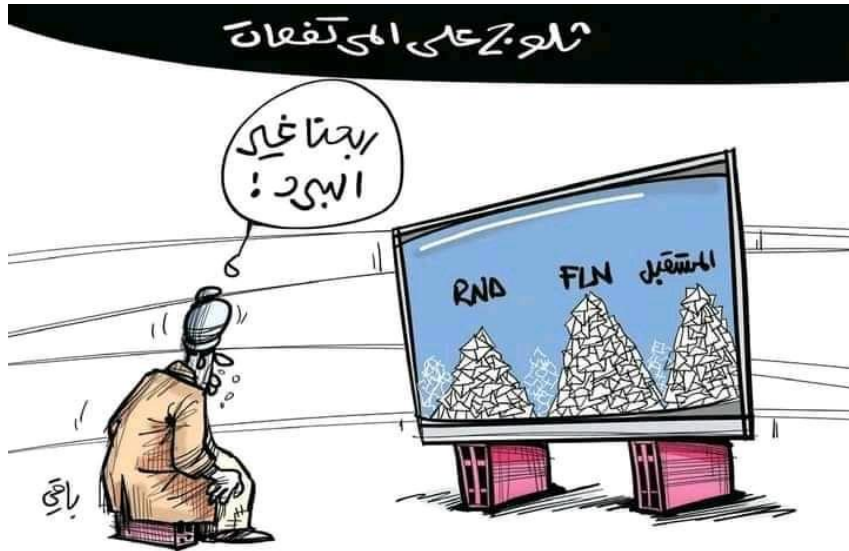
اختيار اللون الأزرق للدلاء والحذاء الذي عادة يشير إلى الهدوء والاستقرار أما هنا فهو لديه دلالة على كثرة الحركة والفوضى وعدم الاستقرار والأهم الاضطراب بين الاهتمام بهذه الكفاءات أو تهميشها.

ثم نجد أختار اللون الوردي الفاتح الذي عادة ما يدل على الدواء والحب والحياة والأمل إلا أنه هنا تعنى باقي أن يأتي يناقض المعنى المتعارف عليه وهو الاستغلال والاستقطاب بغاية استغلالهم وسلبهم وسرقتهم بطريقة ذكية يغالب عليها كما سبق وذكرنا سابقا الجانب الاستغلالي والأناني لدولة فرنسا.

أما بالنسبة للخطوط السوداء الذي يرمز للحياد عادة والتي نجدها دائرية تارة ومتقطعة تارة أخرى للدلالة على الدوامة التي يدور فيها هؤلاء الأطباء مع المسؤولين من تهميش ووعود كاذبة والاهم الكم الهائل من اللامبالاة والتزييف الذي يحيط بهذه المتاهة.

أما بالنسبة للخطوط المتقطعة والمقوسة فهي اشبه بالأحلام التي رسمت من قبل هؤلاء الأدباء في فترة دراستهم إلا أنها حين أصبحت واقع ارتطم عرض الحائط فلم تجد منفذ سوى الهجرة والاستقلال إلى مكان يصبون إليه.

## الصورة الخامسة:



## أولاً- الوصف:

نشرت الصورة في 2022/11/28 بصفحة الرسام عبد الباقي بوخالفة على صفحة الفاسبوك [http://www.facebook.com/search/toe pa=SEA](http://www.facebook.com/search/toe%20pa=SEA&http://www.facebook.com/search/toe%20pa=SEA) وبقاى بوخالفة

## عنوان الصورة: ثلوج على المرتفعات

نرى في الصورة رجل جالس يشاهد التلفاز في مشهد يبث ثلاثة حزم من الأوراق التي هي أشبه بالجبال المعنون بأسماء أحزاب (المستقبل، FLN، RND) حيث نرى بأنه جالس يشاهد ويفكر مع نفسه وذلك حسب ما أشار إليه رسام بالدوائر المكتوب فيها: رب حنا غير البرد

## ثانياً- المستوى التعييني:

## أ- الرسالة التشكيلية:

- التأيير: يشير وبشكل واضح وصريح إلى التلفزيون الذي يبث قمم من أوراق التصويت فختار باقى الجهة اليسرى لتلفاز وكم الأخبار والفوضى التي يعرضها وجهة اليمنى لرجل الجالس والمشتت بين ما يشاهد وواقعه
- الأشكال: لا يوجد أشكال كثيرة ماعدا صورة أكوام الاوراق التي هي أشبه بالجبال والرجل المقابل للتلفزيون.

- الألوان والإشارة: غلب على خلفية الصورة البياض وبعض الخطوط الامتتاهية مع وضوح اللون الأزرق الذي يعم شاشة التلفاز، واللون الوردي الناصع لكلا الصخرتين، وملابس الرجل المتكونة من البني الفاتح والقميص الرث والقلنسوة الزرقاء
- العلامات اللغوية:

العنوان: ثلوج على المرتفعات

دائرة: مكتوب فيها ربحنا غير البرد

اسم الرسام: باقي

ب- الرسالة الأيقونية:

الدوال الأيقونية	المدلول في المستوى الأول	التضمين في المستوى الثاني
- رجل	تلفاز مع صور حزم لأصوات المقترعين لجهات من الأحزاب المختلفة	ثلوج على المرتفعات وهي في الحقيقة حزم من أصوات المنتخبين والتي تعنى باقي
- مشهد تلفزيوني ييبث حدث مهم	-رجل رث الملابس ذو ألوان باهتة تشير الي الفقر والكأبة -فقاعة تشير إلى أفكار الرجل والتي اختار باقي ان يكتب عليها "ربحنا غير البرد"	رسمها على شكل جبال بقصد أن المواطن لم يستفد منها شيء، وعلى حد رسم باقي غير البرد

ج- الرسالة الألسنية:

تعونها الرسالة الألسنية ب: "ثلوج على المرتفعات" والمقصود بها الأحداث التي عرفتھا الجزائر في فترة الانتخابات تلك، ليعنون هذه الحزم المتراكمة بالجبال للكم الهائل من أعداد الأصوات لمختلف الأحزاب على حد سواء (المستقبل، RND، FLN) ومن هنا يفتح باقي مجموعة من التأويلات والإيحاءات المختلفة خاصة برسمه لهذه المرتفعات ليترك المشاهد يضيفي لمستته وقراءته الخاصة.

## ثالثاً - المستوى التضميني:

وفيه يشير باقي من خلال المكون اللساني للعنوان "تلوج على المرتفعات" بطريقة غير مباشرة إلى الموضوع، يشجع فيها المشاهد إلى فك الشيفرة العميقة الموجودة في العنوان والتي يربطها باقي بصورة الكاريكاتور المعروضة أمامه من مرتفعة لأتمت بصلة لطبيعة أو المناخ ككل وإنما، بالانتخابات وللأحزاب المنتخبة والمتنافسة على مناصب لم يستقد منها شعب سواء، البرد على حد سخرية باقي أي الكذب والخداع.

فلاحظ رجلا جالسا ويشاهد هذه الأخبار المتمثلة في قمم وحزم لأوراق يتعجب!، ويستفهم؟ مع التركيز الخفيف على أنفه وفمه وقلنسيته التي، يظهر عليها الفقر ولاحتماء من برد الكذب والوعود الزائفة التي لا مجال للاحتماء منها إلا بملابس شتوية.

كذلك الجدير بالملاحظة هو الصخور التي تحمل التلفاز والتي يجلس عليها الرجل أن أبسط مقومات الحياة أكلها الفقر وغلب عليها حتى صارت مطلب صعبا والتي تتمثل في مرسي وطاولة.

أما بالنسبة لعدد الخطوط اللامتناهية والغير واضحة نقطة انطلاقها من نقطة نهايتها فهي تشير إلى أن مصير الشعب خاصة لا دولة ومستقبلها عامة، مجهولا غير واضح كما أنه اختار الخطوط عن أي أشكال أخرى فهو يحمل صفة الطريق والسير وكذلك الوجهة، ليركز باقي عشوائيتها والتقائها حيناً وافتراقها حيناً آخر وهو في حقيقة الصورة واقعية لمصير الشعب، مع هذه الأحزاب المراوغة والمنافقة بفطرتها التنافسية فتأخذنا خطوطها بداية مستقيمة نحو وعود تسمو بالمثالية، إلا أنها فلأخير تظهر تتنازل فلأسفل أو تتشابك وهو حال طريق شعب بتتبعه لها بكل نزاهة وثقة.

إذن فالصورة كاريكاتورية هذه نقدية أكثر منها كوميدية أو نكتبه فحقيقتها أنها تحاكي الأوضاع الراهنة آنذاك، والآن ودليل ذلك برسم باقي صورة الرجل متعجب مسدلا يديه مستسلما أولاً من كم الأصوات المرجح أن حجمها وعددها مغشوش وغير حقيقي فالمتفق عليه واقعي أن كافة أفراد الوطن عزموا على امتناع عن التصويت وتوجه بإدلاء أصواتهم إلا أن واقع هذه القمم والمرتفعات يثير التعجب والاستهزام لا حسب ما رسمه الفنان فقط بل بما هو واقع فعلا، ليؤكد باقي بإطلاق كلمة مرتفعات لسخريته الواضحة بشعب وأن المنافسة أصبحت ثلاثية وشعب متفرج كالأبله متعجبا لا يغير حاله ولا هو يتكلم لينهي هذه المهازل.

## دلالة الألوان:

**خلفية الصورة التي غلب عليها البياض:** حيث يدل اللون الأبيض على النقاء والصفاء تارة، والبرودة والفتور تارة أخرى كما في هذه الصورة أيضا يريد الفنان فيها، إظهار كل التركيز على الشخص والتلفزيون، كما أن هذا اللون يشير إلى الحياد.

**ألوان ملابس الرجل:** فقد اختار الرسامان يلبسه معطفا باللون البني الفاتح الذي يدل عادة على الاستقرار والعطاء لكونه يتقاطع مع لون الأرض والترربة إلا أنه هنا يعاكس تماما مفهومه المعتاد فهو يمثل الحزن والمشاعر السلبية وأهم الشعور بالفقر، وعدم الانتماء لوطن يقوده مجموعة من الشرهين ذو أيادي الطويلة وهو كذلك كما وصفه (رامبرانت)، لون الغموض والعمل البصري والشعور بالوحدة.

**اللون الأزرق السماوي (الفاتح):** فهو عادة يشير إلى السلام والهدوء والاستقرار إلا أن الفنان هنا تعمد استخدامه في صورة تعكس حقيقة معناه، فختاره أن يكون لون فلنسية الرجل التي على رأسه، ليثبت لنا التشتت الذهني والجسدي عامة والذي يعاني منه الفنان والشعب على حد سواء، وعلي حسب ما استعمله الفنان (فان جوخ) في لوحته "ليل النجوم" واستعماله آنا ذاك لهذا اللون بنفس القصيدة والهدف.

ليوظفه باقي أيضا في المشهد التلفزيوني الذي يبث بخلفية زرقاء ليس غرضها السماء فقط بل البعد الإيحائي لها هو كما أوردنا سابقا، نقيض لسلام والهدوء لهذا اللون أي الفوضى وعدم السكينة والأهم الحروب الصامتة بين كل من هذه المرتفعات الثلاث.

**اللون الوردي الناصع للصخور:** عادة ما يشير هذا اللون إلى الدفء والحب ويبعث الحياة والأهم الوفاء، إلا أن باقي فضل أن يعاكس معناه تماما، فختار الدرجة الناصعة منه والتي تشير إلى الغضب والحروب لتتقاطع دلالاته حين ختار، باقي لون لصخور التي تحمل التلفاز الذي يبث هذا الكم من الفوضى والأكاذيب بغية إيصال صورة مجازية بأن الواقع المرزي الذي يغطي طبيعة انتخابات الجزائر حتى من الأشياء الجامدة باتت مستقرة وغاضبة ومحتقرة من هذا التلاعب في أعماقها من الواقع العقيم الذي نحن نغرق فيه.

## الصورة السادسة:



## أولاً- الوصف:

نشرت. الصورة في 2022/3/2 بصفحة الرسام باقي بوخالفة <https=www.facebook.com>  
**عنوان الصورة:** شروط الحصول على منحة البطالة.

حيث نرى في الصورة وأول ما يلفت انتباهنا صورة لليد الممتدة، والتي يظهر عليها حسب  
 مرسمها الفنان بأنها ليست بالمسالمة إنما يغلب عليها الشر ودهاء  
 ثم بالجهة مقابلة لها صورة لغربال مقنوب كتب على جانبه عنوان الصورة "شروط  
 الحصول على منحة البطالة" والتي تعمد باقي إظهارها على شكل غربال يبدو عليه التصفية  
 مع ثقوب تتخلله

كذلك صورة للعديد من الناس يتساقطون وبشكل متتالي وفوضوي

## ثانياً- المستوى التعييني:

## أ- الرسالة التشكيلية:

- الإطار: ظهرت الصورة في مقاس صغير، على الصفحة 20، جريدة للشروق، أسفلها بالاتجاه الأيمن لصفحة في ركن الشروق الناضر، عدد 7038
- التأطير: في الصورة ركز باقي وبوضوح على اليد خاصتنا حين ختار أن تكون في الزاوية اليمنى نظراً لأهميتها ورغبة في جذب نظر إليها لأول وهلة.

- أما عن الجهة اليسرى ففضلان يتركها مكتسية باللون الأبيض لتأكيد البرود والإهمال الذي تعايشه هاته الفترة الجزائر، فجعل من الغريبال يتوسط الصورة يميل إلى الجانب الأيمن لمدا دوره في هذه العملية متمثلة في انتقاء المتلاعب به، فلو جعله يتوسط الصورة لغلب عليه صفة العدل والحق إلا أنه لا يحمل هذه الصفة نظرا لتقويه الواضحة.
- الأشكال: لم تظهر لنا أشكال كثيرة ماعدا شكل الغريبال الدائري، وكم الخطوط المتقطعة تارة والمكتملة تارة أخرى.

### الألوان والإنارة:

غلب على خلفية الصورة البياض وكذلك العديد من الخطوط العشوائية ومختلفة في أشكالها، مع ظهور بعض الدوائر أما من ناحية الألوان فالملفت للانتباه لون الأزرق الباهت الذي يغطي كم اليد، ويصاحبه اللون البني الذي تغطي به الغريبال بتدرج واختلاف درجاته، ليلفت انتباهنا الفنان في الأسفل لألوان الناس المتساقطة والذي يغلب عليهم اللون الرمادي الفاتح، والأسود القاتم الذي ناسقه باقي مع الخطوط المتقاطعة سواء على اليد أو خلفية الصورة.

### العلامات اللغوية:

العنوان: شروط الحصول على منحة البطالة

دائرة: مثلت شكل الغريبال وعنوننت اسم الصورة

اسم الرسام: باقي

ب- الرسالة الأيقونية:

الدوال الأيقونية	المدلول في المستوى الأول	التضمين في المستوى الثاني
غربال دوائر وخطوط مستقيمة وكذلك متقطعة يد ممدودة أناس يتساقطون	صورة يد تحمل غربال أناس يتساقطون وبشكل عشوائي بمختلف مستوياتهم -خطوط مختلفة الاشكال ملتوية حينا ودائرية حينا اخر، حيث مثلت متاهة الشروط المزعومة التي وضعها مسؤولي هذه المنحة	شروط الحصول على منحة البطالة، حيث مثلها باقي بالغربال المنقوب الذي يقوم بالتصفية -تعمد باقي اظهار الغربال بصورة ممزقة ليدل على كم الاستهزاء بالشعب والتلاعب بالمواطن من كل النواحي، فسقطت بذلك على حد رسمه المنحة، والشروط والاهم سقط البطال بدرجات -كذلك تعمد اظهار اليد الممدودة بصورة شريرة واصابع طويلة اشبه بيد الساحرة بقصد التلاعب بالمشاعر تارة وبمشاعر الفقراء تارة أخرى.

ج- الرسالة الألسنية:

حملت الرسالة الألسنية العنوان التالي: شروط الحصول على منحة البطالة، والمقصود بها الأحداث التي تعرفها الجزائر في هذه الفترة من أعداد هائلة متوافدة عليها بمختلف درجاتهم من خريجين وممن هم دون ذلك

- حيث يظهر باقي يد ممتدة ليترك للمشاهد حريته في تحديد طبيعة هذه اليد، فهل هي وكالة التشغيل أم هي الدولة بأنظمتها المختلفة والتي تسطر هاته الشروط المتمثلة في غربال يسقط منه كل من هب ودب على حد سواء بغربال منقوب لا يفرق معه أي مستوى عالي أو متميز، كرسالة منه هنا الفنان بأن هذه الشروط هي ضاهرية سطحية لا غير أما في عمقها خفايا لا تأخذ أي ساعي بعين الاعتبار.

## ثالثا - المستوى التضميني:

وفيه بين باقي من خلال المكون اللساني شروط حصولك على منحة البطالة بطريقة غير مباشرة خاصة حين تعمد إظهار تمزق الغربال من الأسفل بدرجة لون باهته بين ما يلفت نظر لذكى وفوت مرار كرام عليها لمن لا يملك قوة نضر فذة، لذلك فمن هنا فتح باقي العديد من الإيحاءات والتأويلات لفك شيفرة هذه الصورة، وخاصة حين ركز على الغربال واليد الممتدة بحجم كبير وبصورة واضحة

ليضفي باقي لمسة من الاستهزاء والاستخفاف فرسم الغربال مثقوب وبشكل كلي كما سبق وذكرنا، ثم أكمل في قصديته لسخرية حين كتب عنوان الصورة "شروط حصول على منحة البطالة" على جانبه وبأنه يمثل أداة التصفية العادلة ودقيقة إلا أن ظاهر لم يحقق ما هو معروف عنه، ومن هنا فتح باقي العديد من الشيفرات ترك للمشاهد الدور في فكها ليستمر بشيفراته حين أكمل رسم عديد من الأناس الذين يتساقطون ولكن باختلاف درجات ألوانهم ووضعيات سقوطهم، فختار رمادي فاتح كما سبق وذكرنا والاسود القاتم للبعض منهم الذي ومن المرجح أنهم البطل العادي وذوي الكفاءات، والشهادات خريجي مدارس العليا وغيرهم ممن دون ذلك إلا أنه وفي الأخير فهذه اليد الشريرة تستمر في الغريلة دون مبالاة او اهتمام بقصد منه باقي أن الفنان لم يؤخذ من منحة البطالة سواء، الإرهاق في طوابير طويلة لتوفير إحدى شروطها وسعي بين مكتب وآخر دون غاية تدرك ليدرك أخيرا بأنه لم ينتفع إلا بشهرة وسيط كاذب لما يسمى منحة الذي لم يعنى به، إلا أصحاب المعارف والحظوظ القوية جدا... ثم تستمر القراءات لفك شيفرات باقي الغير متناهية حين أحاط صورة الغربال بدائرة أو مرجح أنه خط حاول أن يستقيم فكان مصيره الدوران أي، مثل دائرة المتاهة التي وجد المواطن نفسه عالق فيها بين تحقيق ملفات وسعي لإكمالها وبين توفر جميع الشروط فيك لوهلة إلا أن مصيرك إما سقوط بتصريح مؤكد من وكالة التشغيل، أو نبذك بشكل مريب من الموقع المزعوم بأنه ملائم وبآخر صيحات التأمين وانضباط دون أن تفهم السبب.

## دلالة الألوان:

خلفية الصورة غلب عليها اللون الأبيض الذي يدل على النقاء كما سبق ووضحناه في الصور السابقة، إلا أنه في هذه الصورة تعمد باقي استعماله لدلالة على العدم والبرود واللامبالاة التي لم ترسى على حال سوى الفراغ.

**ألوان اليد الممتدة:**

أظهرها باقي في لونين مختلفين:

**لون الكم الأزرق الباهت:** الذي يحمل في طبيعته صفة الهدوء والسكينة وكل ما فيها طاقة إيجابية، إلا أن باقي راوغ باستعمال هذا اللون لأنه يبحث عن نقيضه الذي يتقاطع مع الواقع المتمثل في سلسلة المتاهات التي تقود إليها هذه اليد والغير متناهية وواضحة.

**لون اليد:** على غير العادة صبغ ع الفنان اليد باللون الأبيض الذي هو مريب لطبيعة اللون الحقيقي لجلد الإنسان الذي وإن بهت فهو يذهب إلى الأصفر الفاتح أو ما يسمى (ذوي العرق الأصفر) إلا أنه خثار الابيض ليتقاطع هو ولون الخلفية، ليثبت بأن هذه اليد التي تتمثل في مؤسليين عن هذه المنحة ومسيريها، غربلو بفطرتهم الباردة والتي تتصف بالفتور وعدم المسؤولية والنزاهة مع ذوي الكفاءات البطالين والأدهى الدكاترة ومختلف الخريجين مصيرهم نحو دائرة الرفض دون تصريح مفهوم أو واضح، كما تعمد إظهارها باقي بشكل شيرير لما لديها من مواهب في لخداع وزرع لهفة وتشويق في نفوس الفقراء البسطاء ثم صفعه بكف الرفض ونصب فخ متمثل في ثقب الرفض التام في عملية غريلة وإن صح عليها صفة الدقة ومساواة.

**اللون الاسود والرمادي لناس:** للوهلة الاول يستغرب المشاهد لكم أناس متساقطة بتفاوت ألوانهم نصوع فئة وبهتان أخرى لحد الاختفاء، ليتضح أخير بأنه تصريح منه باقي بأنهم مختلف الخريجين والإطارات التي صدمت بواقع البطالة فلم يجدوا سيلا سواء هذه المنحة فما كان مثالهم إلا الرفض والسقوط أشبه بمن يرميهم من جرف عالي متشعب بالاستهتار وعدم المبالاة، حالهم كحال أي فئة أخرى لم تسعى جاهدة يوما والذي مثلهم باقي بأصحاب الالوان الباهتة.

الصورة السابعة:



أولاً- الوصف:

نشرت الصورة في 2022/1/21 بصفحة الرسام باقي بوخالفة على صفحة للفايسبوك  
<http://www.facebook.com>

عنوان الصورة: الجزائريون يعيشون على وقع القرعة.

حيث نرى في صورة ثلاث من الأبواب إثنان منها يفترش مدخلهما بساط احمر، يلمع بنجوم فعنون المدخل الأول ب قرعه كأس افريقيا، وثاني قرعة كأس العالم، أما بالنسبة للباب الثالث فنرى بأنه متهاوي وقديم ويغلب عليه لمحة الفقر ولأناس المتزاحمة على ما عنون باقي به مدخله بقرعة الزيت

ثانيا- المستوى التعييني:

أ- الرسالة التشكيلية:

- التأطير: حيث يشير وبشكل واضح وصريح إلى كل من الأبواب الثلاثة مع محاولة تسليط الضوء عليها، بختيار لون بساط المدخل أحمر الفاقع المحفوف باللون الأصفر كتلميح منه باقي لمدى نخبة كل من هذه الأبواب على حساب الباب الثالث الذي تعنى باقي أن يضعه

في ضفة اليسرى نظرا لأهميته، ومدى تهميشه دوليا وهو بضمن المواطن وقوة عيشه الذي بات يقتصر عن الزيت.

• **الأشكال:** لا يوجد. أشكال كثيرة ماعدا أشكال الأبواب التي تذهب لمستطيلة الشكل، وكذلك أشكال الحجر الصغيرة التي تحيط بالبواب الثالث والتي من الواضح بأنها مستطيلة حينا ومربعه في حينا آخر.

• **الألوان والإنارة:** غلب على خلفية الصورة اللون الأبيض التام مع وضوح اللون الأحمر الفاقع الذي اختاره ليفرش مداخل كل من الباب الأول والثاني أي باب قرعه كأس إفريقيا، وباب قرعة كأس العالم، أما بالنسبة للألوان المتبقية فنرى بأنها عشوائية فقد اختارها باقي، أن تكون في ملابس الناس المتزاحمة في طوابير من اللون الوردي الفاتح والأزرق الباهت والأرجواني المشترك في كل ملابس هؤلاء، وسنعرف فيما يأتي سبب تشارك هذا اللون في كل من ملابس هؤلاء الأناس المتزاحمة، كما لا ننسى اللون الأصفر الذي صبغ عناوين الأبواب مع وجود كتابة سوداء فيه والتي نرى بأنها غطت كل من هاته الابواب على حد سواء ولكن بأبعاد مختلفة بالنسبة لمنظور باقي.

#### العلامات اللغوية:

• **العنوان:** الجزائريون يعيشون على وقع القرعة.

• **الأشكال:** مستطيلات والمربعات، حيث نجد الأولى أخذت شكل الأبواب الثلاث، أما بالنسبة للمربعات الصغيرة فهي، الحجارة التي نرى بأنها تحيط واجهة الباب الثالث الذي عنوانه باقي ب "قرعه الزيت" كشيفرة منه باقي لمدى الضرر الذي يلحق بهذا المدخل وبكل من ينتظر أمامه.

اسم الرسام: باقي

ب- الرسالة الأيقونية:

الدوال الأيقونية	المدلول في المستوى الأول	التضمين في المستوى الثاني
ثلاثة من الأبواب اثنان منهما مفروشة ذات مدخل فخم، اما الأخير فهو متهاوي ورش أناس متزاحمة في شكل طوابير طويلة	ثلاثة أبواب، الأول بعنوان قرعة كأس إفريقيا وثاني قرعة كأس العالم، أما الثالث قرعة الزيت، والتي ختار باقي أن يعتمد اضفى لمسة الفخامة على كل من الباب الأول والثاني، نضرا لمدى أهميتهم لدى المؤسسات الحاكمة أو بالأخرى الظالمة، على غرار الباب الثالث فهو مهترئ، قديم ويكاد أن يهوى لما وقع عليه من ازدراء واحتقار أناس متزاحمون على شكل طوابير بغية أخذ نصيبهم من قرعة الزيت	الجزائريون يعيشون على وقع القرعة او، بالأحرى قارورة الزيت، لكن تعنى باقي اختيار اللغة الدارجة، تحت تضمين القرعة بضم الميم، أي الذي يسبق يأخذ نصيبه او ذو الحظ الوفير سيكون له النصيب من هذه القرعة أي قرعة الزيت والتي باتت تشهد ندرة وشح كبير نضرا لكم الاحتكار والاستغلال الذي تم وضع المواطن البسيط فيه والذي وعلى حد ما رسمه باقي نال قسطه الكبير وجدا من التهميش واحتقار مقارنتا بباقي القرع الأخرى متمثلة في ألعاب لا فائدة منها أما بالنسبة لباقي الأبواب فنرى كما ذكرنا أنفا بأنها مفروشة ببساط أحمر كشيفرة منه باقي لمدى لعناية بهكذا فرع من الدولة وشدة لمعانها والاهتمام بها، فلاهي رشت الجدران ولا بوفود متزاحمة بأناس فقراء ضعفاء حاجتهم الوحيدة مأكلا أو قوت عيش، ليرسل هنا الفنان شيفرة واضحة وجدا لمدى سذاجة وسخرية هذه المنضومة التي تعنى بالألعاب والأقدام الذهبية على حد وصفهم على حساب المواطن وعلى أبسط حاجياته متمثلة في زيت وما خفي أعظم من سميد وحليب وغيرها من شح لهذه مواد

ج- الرسالة الألسنية: تعنونت الرسالة الألسنية ب:الجزائريون يعيشون على وقع القرعة " والذي يسعى باقي لإيصاله هنا هو حقيقة الأحداث التي باتت تمر بها الحرائر في هاته الفترة، من شخ وندرة لهذه المادة وما يتبعها من سميد وحليب كلها جمعها باقي تحت راية قرعه الزيت والتي كما سبق وذكرنا أصبح الحصول عليها أشبه بالتنافس لأخذ جائزة أو ورقة يناصيب تساوي الملايين، فختار باقي لرسالته الألسنية ثلاث من الأبواب فضل بعضها وميز بعضها بمفروشات راقية ومداخل تحت صيحة الخمس نجوم والتي عنونها الفنان ب قرعة كأس افريقيا للباب الأول، وقرعة كأس العالم لثاني، كشيخرة منه باقي بان ما بات، يعني هذه الحكومة لا شرف طلابها بمدى علومهم او بما توصلت إليها من اختراعات وصناعة يرفع لها جبين عاليا، إنما باتت الألعاب والكرات هي قمة الشرف والعناية واهتمام وإن توصل الأمر بإيصال هذه المنظومات شعوبها لقاع من الفقر وتهميش في أبسط متطلبات حياته والتي عنونها باقي بقرعة الزيت ذاو الجدران الهشة التي توشك على السقوط بوفود. غفيرة عن مادة غذائية الأخرى أن لا تشهد هذا كم من شح واحتكار وتلاعب بجيوب مواطن الفقير.

### ثالثا - المستوى التضميني:

وفيه يشير باقي إلى المكون اللساني بطريقة مباشرة وصريحه هذه المرة على غرار سابقتها من صوره والتي تعنى فيها باقي بدعوة المشاهد لفك ما تبقى من رسالاته الضمنية وربطها بعنوان ليسهل بهذا الامر على متابعيه، حيث أهم ما حاول باقي أن يرمي إليه هو واقع القرعة أي قارورة الزيت وغيرها من كل مادة تشهد ندرة في هاته سنوات ونقص كبير في الأسواق ومطابخ الجزائريين دون أسباب مقنعه أو حل ينهي كم هذه المهازل، فتعنى باقي لأن يستعمل لفظة الدارجة "قرعة" بضم القاف لدلالة على المستوى الدنيء الذي. أوصلت به هذه المنضومة شعوبها لأن تقف في طوابير لا حصر لها متزاحمة غاضبة كأنهم يبحثون عن كنز او شي ثمين، حالهم كحال أصحاب الابواب متمثلا في قرعة كأس إفريقيا وقرعة كأس العالم، بينما تنافس فيها هناك لصاخب الأقدام الذهبية إلا أن وجه المقارنة عند باقي أعمق من هذا بكثير، فغرضه مقارنه الواقع المزري والوضع الذي وصل به حال المواطنين لأن يتنافس عن قرعة زيت وصاحب هذه القارورة هو رايك بالغنيمه، بينما الواقع الأجدر أن يحاكي العكس فمثل هكذا مواد وجب أن تتوفر وبوفرة ورقابة وتسطير منضم وقبضة قوية لكل من يسعى لندرتها واحتكارها تستبعد لأن يتحول المواطن إلى شره أناني، مقارنة بواقع رياضات وألعاب

نظمت وتم عناية بها وفي الأخير لم يأخذ منها المواطن سوى بلبلات لا غاية منها، إلا أنه ورغم هذا فواقعنا العقيم تبنى هكذا قُرع وجعل لها نفوذ ومناصب عالية بمداخل راقية لا لبس فيها أو فوضى...

إذن فالمتفق عليه بعد إمعان النظر في الصورة وتخليل شيفراتها ورمزياتها نجد أنها تتسمى بصفة الكاريكاتورية وشخصيات الكارتونية التي من مفروض أن تكون مضحكة وهزلية، إلا أن باقي كعادته دوما وهذه المرة خاصة استبعد كل البعد الجانب المضحك والنكتي وجعل منها، صورة تحليلية نقدية بامتياز، لما ألت إليه الأمور في أواسط هذا الشعب وإن كنا لمسنا لأي طفرة ولو قليل لجانب مضحك في هذا الكاريكاتور فما هو إلا سخرية لاذعة مستهزئة لا مهللة للواقع المعاش...

## دلالة الألوان:

- **خلفية الصورة:** والتي غلب عليها البياض الذي يدل على النقاء والصفاء في معظم الأحيان، إلا أنه هنا تم توظيفه بداعي الفتور والبرود والأهم التهميش والحياد، كما أن باقي قصد أن يختار الابيض لتسليط الضوء على باقي جزئيات الصورة كإظهار الابواب والناس المتزاحمة دون تشويش على المشاهد بخلط العديد من الألوان.
- **البساط الأحمر:** والذي هو عادة يشير إلى الخب والاهتمام والعطاء، فختار باقي اللون الفاقع منه ليكون جاذب أكثر لمداخل كل من الباب الاول والثاني، لما تحمله رمزية هذا اللون للفخامة وحذب اصحاب رتب العالية ومناصب المرموقة والأهم المقارمين وأصحاب الأموال الطائلة.
- **السفيفة الصفراء:** حيث نجدها تحف البساط في جوانبه سواء في مدخل أول أو الثاني لما فيه من نشاط وحيوية وحياء والأهم الطاقة الإيجابية لتطعم والتنافس، فهو لون المال والذهب وكل ما هو غالي الثمن ويحظى باهتمام مبالغ فيه.
- **ملابس الناس المتزاحمة:**
- **اللون الازرق الباهت:** وهو عادة يرمز إلى السلام والهدوء وكما سبق ورأيناه في الصور السابقة ومادامت هذه الصفات بعيدة كل البعد عن الواقع المعاش فقد قصد الفنان لأن يجعل من رمزيته عدم السكينة، والأهم الخروب الصامتة بين هذه الأمة وحاكمها ومسيريها الذين لا يباليون ولا يلغون اهتمام لمطالبهم، وبين نفوس تسب وتشتتم ولا يلقى لها بالا.
- **اللون الوردي:** تتقاطع دلالاته مع اللون الأحمر في الخب والعطاء والأهم الهدوء وكل ما هو مثالي وراقي، إلا أن الفنان كسى به أغلب ملابس هؤلاء المتزاحمون لدلالة عن الغضب وكم الطاقة السلبية التي تجتاح دواخلهم...
- **اللون الأصفر:** حيث نجد. أن الفنان صبغ به عناوين الابواب والذي عادة ما تكون رمزيته متمثلة في الفرح والسعادة وكل ما هو سبب في حدوثها كذهب والمال والشهرة حاله كحال الباب الأول والثاني أي قرعة كأس افريقيا وقرعة كأس العالم، ولكن قد تتقاطع رمزيته أحيانا إلى الهم والذبول ولأنه لون المرض وشحوب وهنا تتقاطع دلالاته في اختيار باقي أن يصبغ عنوان الباب الثالث "قرعة الزيت" بهذا اللون ليظهر مدى تفاوت وعنصرية حتى هذا لون من حيث معانيه..

• اللون الأرجواني: نجد بأنه يکسي أغلب هؤلاء المتزاحمين، والذي عادة ما يحمله هذا لون من دلالة الحكمة والرزانة كذلك الثراء والمناصب العالية. إلا أن باقي وظفه في وسط هذا الحشد ليوصل رسالة بأن أفراد هذه الأمة خسروا حكمتهم وهدوئهم ورزانتهم وحل محلها الفوضى والطرق الهمجية حتى ينالوا قُرعتهم أو بالأحرى قُرعتهم بعيدا عن مستوياتهم العالية أو ثقافتهم المختلفة.

أما بالنسبة للكتابة السوداء التي عنونت الابواب فهو عادة ما يرمز للحياذ والوسطية والغموض في أماكن كثيرة، إلا أن باقي تعنى أن يصبغها باللون الأصفر لما فيه من وضوح وحيوية وطاقات من تحيز والميل حسب كل ما يميز باب وحسب متطلبات كل فئة ....

---

خاتمة

---

إنّ الصور الكاريكاتورية رغم تميزها بالطابع الهزلي والتهمي والغرض منه الإضحاك أو الفكاهة إلا أنها من أهم الفنون التعبيرية التي تعتمد على الصحف الوطنية المستقلة أو منصات التواصل الاجتماعي في تغطية ونشر مختلف القضايا باختلافها.

وفي دراستنا التي تمحورت حول الصور الكاريكاتورية وصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

يعتبر الكاريكاتير فناً من الفنون الساخرة التي تبالغ في إبراز ملامح وعيوب الأشخاص وصفاتهم الخلقية، بل ويتعدى إلى وصف الأماكن والطبيعة، حيث يعتبر الوصف فيه تيمة ذات معنى، وبدونه يصبح الرسم أبتراً.

- احتواء فن الكاريكاتير على جملة من الأيقونات والرموز والشفرات تضم بين طياتها مواضيع وقضايا سياسية واجتماعية واقتصادية، يعجز الإنسان العربي عن الإفصاح بها مباشرة لذا يلجأ إلى الرسم، فالصورة الكاريكاتيرية وجدت لتقوم بوظيفة صعبة فهي لم تأت بشكل اعتباطي فكل ما لا نستطيع التعبير عنه بالقلم والكلام نعبر عنه بالريشة والرسم.

- دخول متلقي الكاريكاتير في عملية الإبداع وذلك من خلال تحفيزه على التأويل والكشف واستنباط المعاني المضمرة في كل لون أو زاوية موجودة في الصورة التي تعج بالدلالات الضمنية والغير مباشرة.

- تمكن "باقي بوخالفة" بهكذا فن من نقل الواقع بتفاصيله المعاشة وصوره الواضحة لنقد عوالمه في قالب ساخر هدفه التنوير.

- توظيف الفنان "باقي بوخالفة" اللهجة العامية الجزائرية دلالة منه للتمسك بهويته والخروج بالعامية من الوطنية إلى العالمية، أيضاً التعبير بلغة الشعب لجعل الصورة أبلغ وأقرب إلى الواقع والحقيقة المعاشة.

- نلاحظ أنّ أغلب رسومات باقي تعج بصور المواطنين المحتج فيهم أو الساخر بلباس رث يغلب عليه طابع الفقر وكل هذا لمدى عنايته بهكذا فئة التي تمثل أغلب الشعب.

- مزج "باقي بوخالفة" الصورة بالخطاب اللغوي أي العنوان الرئيسي للصورة وما تابعها من خطاب، والذي بدوره سهل على المتلقي فهم مغزى الصورة وموضوعها المطروح.

- تأكيد الرسام "باقي بوخالفة" من خلال رسوماته أنّ الكاريكاتير منحاز للشعب بطبيعته، ومتبنياً لكل مشاكلهم ليبرزها بأسلوب ساخر، ويؤكد من خلالها أنّ الهدف من الكاريكاتير

- هو البحث عن حياة أفضل بانتقاد الأحداث سواء كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو رياضية ويحاول من خلال رسوماته علاج أي قضية أكثر من أن تكون مجالاً للسخرية، ودائماً ما ترتبط معظم الصور الكاريكاتيرية بالأحداث اليومية في المجتمع الجزائري.
- إن المتتبع لرسومات باقي يجد أن اللون الأبيض قد طغى على كل خلفيات رسوماته للدلالة منه على البحث عن الاستقرار والهدوء، على عكس العناوين المرفقة بالصور التي جاءت في إطار أسود أغلبها للتأكيد على الحدث ولفت انتباه المتلقي.
- يعتبر المنهج السيميائي أحد أنجح المناهج التي تنفرد بدراسة فن الكاريكاتير، من خلال الدور الذي يلعبه في كشف الخبايا وتعرية المستور والافصاح عن كل ما هو خفي ومضمر.
  - تندرج دراستنا ضمن خانة التحليل السيميائي باعتبارنا قمنا بتحليل الرسومات الكاريكاتورية، ذلك من خلال كشف الدلائل وحل الشفرات والرموز بغية التحري عن المستور، وتسليط الضوء عليه وتعريته وإخراجه للواقع.
  - على الرغم من أن فن الكاريكاتير، فن قليل الدراسة والتداول؛ إلا أنه استطاع أن يحقق كما معرفياً هائلاً من خلال إيصال أفكار واضحة المعالم، لذلك لا بد من تسليط الضوء على هذا الفن الزاخم لإعطائه فرصة للبروز والظهور على الساحة الأدبية.
- وفي الأخير لا يسعنا سوى القول إن بحثنا هذا ما هو إلا قطرة من بحر، فالدراسة والتحليل فيه لا تقف عندنا بل تتعدى إلى دراسات أخرى مستقبلاً.

---

الملحق

---



صورة الرسام الجزائري باقي بوخالفة

---

# قائمة المصادر والمراجع

---

أولاً: المعاجم:

- 1- إبراهيم مصطفى، أحمد حسن الزيات، معجم الوسيط، المكتبة الإسلامية للتوزيع والنشر، اسطنبول، تركيا، ط2، ج1، 1972.
- 2- ابن منظور، لسان العرب، دار الجيل لسان العرب، بيروت، ج1، ط1، 1988.
- 3- ابن منظور، لسان العرب، نشر أدب الحوزة، إيران، دط، 1405 هـ.
- 4- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1979.
- 5- كريس باركر، معجم الدراسات الثقافية، تر: جمال بلقاسم، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 2018.
- 6- مجدي وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط2، 1984.

ثانياً: الكتب:

- 1- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، تح: مفيد عميجة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 1989.
- 2- برنان توسان، ماهي السيميولوجيا، تر: محمد نظيف، إفريقيا الشرق الأوسط للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2000.
- 3- بشير تاويريريت، الحقيقة الشعرية على ضوء المناهج النقدية المعاصرة والنظريات الشعرية دراسة في الأصول والقواعد، عالم المكتب الحديث، إربد، الأردن، 2010.
- 4- حمدان خضر السالم، الكاريكاتير في الصحافة، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2014.
- 5- شوقية هجرس، فن الكاريكاتير، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2005.
- 6- عبد القادر فهم شيباني، سيمائيات المحكي المترابط، سرديات الهندسة الترابطية نحو نظرية الرواية الرقمية، دار عالم الكتب الحديث للنشر، إربد، الأردن، ط1، 2014.
- 7- عبد الله الغدامي، الثقافة التلفزيونية سقوط النخبة وبروز الشعبي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط1، 2004.

- 8- قدور عبد الله الثاني، سيمياء الصورة مغامرة في أشهر الإرساليات البصرية، مؤسسة الوراق للنشر، عمان، دط، 2007.
- 9- لعبيد صبطي، بخوش نجيب، مدخل إلى السيميولوجيا، دار الخلدونية، للنشر والتوزيع، المغرب، ط1، 2000.
- 10- مارتين جولي، مدخل إلى تحليل صورة، تر: علي أسعد، دار الينابيع، دمشق، ط1، 2011.
- 11- محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، المؤسسة الحداثية للكتاب، لبنان، ط2، 2003.
- 12- محمد حنكور، فكرة الكاريكاتير، المؤسسة الوطنية للطبع، الجزائر، 1985.
- 13- ممدوح حمادة، فن الكاريكاتير في الصحافة الدورية، دار عشتروت للنشر، دمشق، 1999.
- 14- منى جبر، فن الكاريكاتير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977.
- 15- ميدالتون موري، هيربيرت وآخرون، اللغة الفنية، تع وتق محمد حسب عبد الله، دار المعارف القاهرة، مصر، دط، 1985.
- 16- نعمان محمد أمين طه، السخرية في الأدب العربي،
- 17- يوسف حامد جابر، قضايا الإبداع في قصيدة النثر، دار الحصاد للنشر والتوزيع، دمشق، دط، دت.

### ثالثا: المجالات:

- 1- جميل حمداوي، سيموطيقا الصورة البصرية، مجلة سمات، المغرب، ع 3، 2014.
- 2- خليفة مامور، علي كرباع، السخرية من جدل المعنى إلى تعدد الأشكال المصطلح التطور المحظور والفعالية، المدونة، مجلد 7، ع 2، ديسمبر، 2020.
- 3- سعيد بنكراد، السيميائيات وموضوعها، مجلة بحوث سيميائية، ع 3، جوان 2007.
- 4- عبد النور بوصابة، دور الصورة الكاريكاتورية
- 5- مصطفى بوجميلين، بلاغة السخرية في رواية " تصريح بضياع " لسمير قسمي - قراءة في المسكوت عنه، مجلة مدارات في اللغة والأدب، تبسة، الجزائر، م 1، ع 1، 2018.

**رابعاً: الملتقيات:**

- 1- احمد عزوزي، سيمياء صورة الكاريكاتير، الملتقى الدولي السادس، السيمياء والنص الأدبي، جامعة فرحات عباس، سطيف.
- 2- فتحة سريدي، السيميائية الغريماسية في تطبيقات عبد الحميد بورايو النقدية المسار السريدي وتنظيم المحتوى انموذجا، عنابة، الجزائر، الملتقى الدولي الثامن، السيمياء والنص الأدبي.
- 3- فريدة أولمو الزيتوني، إشكالية التلقي في استقبال الأعمال الجزائرية الكاريكاتير في الصحف الجزائرية انموذجا، مجلة جماليات، مختبر الجماليات البصرية في الممارسات الفنية الجزائرية بكلية الأدب العربي والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2014.
- 4- محمد خاين، العلامة الأيقونية والتواصل الإشهارى، الملتقى الدولي الخامس، السيمياء والنص الأدبي، جامعة محمد خيضر ، بسكرة، 15 - 17 نوفمبر 2020.

**خامساً: الأطروحات والرسائل:**

- 1- بشير إبرير، الصورة في الخطاب الإعلامي، دراسة سيميائية في تفاعل الأنساق اللسانية والأيقونة، قسم اللغة العربية، جامعة عنابة، الجزائر.
- 2- جريوي آسيا، السيميائية السردية من البنية إلى الدلالة، رسالة مقدمة لنيل درجة دكتوراه في الآداب واللغة العربية، تخصص السرديات العربية، بسكرة، الجزائر، 2013/2012.
- 3- ينظر: حمزة بشيري، مدلول السلطة في الكاريكاتير بالصحافة الجزائرية، رسالة ماجستير في علم الاجتماع، جامعة ابو بكر بالفايد، تلمسان، 2008.
- 4- شادي عبد الرحمان، الأبعاد الرمزية للصورة الكاريكاتورية، دراسة تحليلية سيولوجية كنماذج لجريدتي اليوم والخبر، رسالة ماجستير في الإعلام والاتصال، الجزائر، 2002.
- 5- شعيب بن أحمد بن محمد عبد الرحمن الغزالي، أساليب السخرية في البلاغة العربية، رسالة علمية في البلاغة والنقد مقدمة لنيل درجة الماجستير، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى، السعودية 1414 هـ.
- 6- مساعد بن سعد بن ضحيان الذبياني، السخرية في شعر عبد الله البردوني، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير، جامعة أم القرى، السعودية، 1431 هـ.

سادسا: مواقع الانترنت:

- 1- عاطف سلامة، ثقافة النص في الرسم الكاريكاتوري وتأويلات المتلقي، بحث مقد للمؤتمر الدولي بغزة، النص بين التحليل والتأويل ب/<http://www.alcornish.com/node/>
- 2- <https://www.ochouroukonline.com>

---

# فهرس الموضوعات

---

شكر وتقدير .....	
إهداء .....	
مقدمة .....	أ
مدخل .....	4

### الفصل الأول: المفهوم والماهية

المبحث الأول: تعريف بلاغة السخرية: .....	8
أولاً: تعريف البلاغة: .....	8
ثانياً: تعريف السخرية: .....	8
ثالثاً: أنواع السخرية: .....	11
رابعاً: صور السخرية وأساليبها: .....	11
المبحث الثاني: تعريف الصورة الكاريكاتورية: .....	13
أولاً: تعريف الصورة: .....	13
ثانياً - تعريف الكاريكاتير: .....	14
ثالثاً: أنواع الكاريكاتير: .....	15
رابعاً: وظائف الكاريكاتير: .....	16
خامساً: أشكال الكاريكاتير: .....	18
سادساً: الصورة الكاريكاتورية: .....	18
سابعاً: العناصر الأساسية المكونة للصورة الكاريكاتورية: .....	19
ثامناً: خصائص الصورة الكاريكاتورية: .....	20

### الفصل الثاني: الرسالة السيميولوجية للصورة الكاريكاتورية.

المبحث الأول: من السيمياء السردية إلى سيمياء الصورة: .....	22
أولاً: ماهية السيمياء: .....	22
ثانياً: من السيميائيات السردية إلى سيمياء الصورة: .....	24

- 28.....المبث الثاني: العلاقة بين الصورة الكاريكاتورية والسيمياء:
- 31.....المبث الثالث: كيفية تحليل صورة كاريكاتورية سيميائيا حسب مارتن جولي:
- 31.....أولا: الوصف:
- 31.....ثانيا: المستوى التعييني:
- 33.....ثالثا: المستوى التضميني:

الفصل الثالث: علامات فارقة في النموذج

- 34.....المبث الأول: التعريف بالرسام الكاريكاتوري باقي بوخالفة:
- 38.....المبث الثاني: مقارنة تطبيقية
- 70.....خاتمة
- 73.....الملحق
- 75.....قائمة المصادر والمراجع
- 80.....فهرس الموضوعات

## ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مقاصد ومضمرات الرسام الجزائري "باقي بوخالفة" المتخفية تحت غطاء الصور الكاريكاتورية وذلك بالنظر إلى خطوطه وألوانه وظلاله ولغته البسيطة ، يتجه فيها الرسام نحو المتلقي قصد دفعه إلى التفكير والتأثير عليه فتنسخ الفكرة المراد إيصالها ، حيث وقفنا على تحليل عينة من الصور الكاريكاتورية وفق المنهج السيميائي؛ فهو أحد أنجع المناهج التي تنفرد بدراسة فن الكاريكاتير من خلال الدور الذي يلعبه هذا المنهج في كشف الخبايا والمستور والإفصاح عن ما هو خفي ومضمر ، وذلك بتطبيق مقاربة "مارتن جولي" وسعينا لتفكيك واستنطاق رموز الصور ودلالاتها وإيحاءاتها ، واكتشفنا تمكن "باقي بوخالفة" من هكذا فن من نقل الواقع بتفاصيله المعاشة وصوره الواضحة في قالب ساخر هدفه التنوير والبحث عن حياة أفضل بانتقاد الأحداث السياسية والاقتصادية والاجتماعية والرياضية والثقافية، ودائما ما ترتبط معظم صورته بالأحداث اليومية في المجتمع الجزائري بل العالمي.

### **study summary :**

This study aims to reveal the purposes and corridors of the Algerian painter "The rest of Boukhlaba" hidden under the cover of caricatures, given his lines, colors, shades and simple language, in which the painter moves towards the recipient in order to push him to think and influence him, so that the idea to be communicated takes root, where we stood to analyze a sample of caricatures according to the Semiotic method; What is hidden and embedded, by applying the approach of "Martin Jolly" and we sought to dismantle and interrogate the symbols of the images and their connotations and inspirations, and we discovered that "the rest of Boukhla" from such an art is able to convey reality in its living details and clear images in a satirical form aimed at enlightenment and the search for a better life by criticizing political, economic, social, sports and cultural events, and most of his images are always related to daily events in Algerian society and even global.